



## كتاب لوائل غنيم عن ثورة مصر

هاروكي موراكامي:  
الحب الموسيقي والقطط

همنغواي الفحل  
غير السعيد!

# امبرتو إيكو يكتب "للجمال أيضا تاريخ"



# جاكلين كينيدي .. أحاديث عن الرئيس والأسرة والسياسة



الكتاب: أحاديث تاريخية عن الحياة مع جون كينيدي تأليف: جاكلين كينيدي الناشر: هيبيريون نيويورك ٢٠١١

جاكلين كينيدي، «جاكي» كما يطلقون عليها، هي إحدى أشهر الشخصيات النسائية خلال العقود الخمسة الأخيرة. وعندما كانت في منتصف الثلاثينات من عمرها اغتيل سنة ١٩٦٣ زوجها جون كينيدي، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد التقت الأرملة الشابة مرات بالمؤرخ الأمريكي والموظف الكبير السابق في البيت الأبيض ارتور م. شلزنجر خلال ربيع وصيف عام ١٩٦٤. وقد تحدثت خلال لقاءاتها فيه كثيرا عن زوجها وعن الفترة التي أمضاها معا في البيت الأبيض بينما كان طفلاهما «كارولين» و«جون الصغير» يقفزان من مكان إلى آخر.

تلك الأحاديث التي مضى عليها نحو ٥٠ سنة، وبعد وفاة المؤرخ شلزنجر عام ٢٠٠٧، هي موضوع الكتاب الذي يحمل عنوان: «أحاديث تاريخية عن الحياة مع جون كينيدي» وصاحبة هذه الأحاديث هي جاكلين كينيدي، زوجة الرئيس الأمريكي الأسبق، التي توفيت عام ١٩٩٤. لم تكتب جاكلين كينيدي يومياتها أبدا وقد أصبحت بمثابة «أسطورة» بسبب عدم معرفة الكثير عن حياتها الخاصة. وهذه الأحاديث التي يتم «الإفراج» عنها اليوم حيث كانت محفوظة «مسجلة صوتيا» بموافقة أبناء جاكلين كينيدي ويتقديم كارولين كينيدي وبدرجة ما للاختلاف بمناسبة الذكرى الخمسين للاغتيال الرئيس الأسبق كينيدي.

تحدث للإشارة إلى أنه في زمن تلك التسجيلات كان السود الأمريكيون لا يزالون يناضلون من أجل الحصول على حقوقهم المدنية، وكانت نظرات الشك تحوم حول الداعين لحقوق المرأة وحتى في إطار أسرة مثل أسرة كينيدي. ومن اللحظات التي تعود لها السيدة كينيدي عملية «خليج الخنازير» ضد كوبا وكاسترو والتي جعلت من تلك التسجيلات كمنهجية «تاريخية» كما يقول المؤلف. «لقد قال لي بوبي أخ زوجها- ذلك فيما بعد، كما كان الرئيس قد قرر لي مرارا: يا إلهي، هل تستطيعين أن تتصورى ماذا يمكن أن يحدث للبلاد لو كان لندون رئيسا». لم يكن يحب فكرة أن يصبح لندون جونسون رئيسا. ذلك أنه كان قلقا من أجل البلاد. وتضيف: «لم يكن لندون جونسون- موجودا أبدا في اللحظات التي كان يريد الرئيس استشارته ببعض الأمور». وتطلق جاكلين كينيدي توصيفات عدة وقاسية أحيانا مثل وصفها «مارتن لوثر كنج»، الغس الأمريكي الأسود ونصير قضية حقوق السود، أنه «مناق»

## تحديقة الغزالة..

# مذكرات روائي وطبيب إيراني عن الوطن والحنين



عن إيران الوطن والثقافة والنظام والذكريات والأسرار والحنين والثقافة جاءت "تحديقة الغزالة" التي صدرت بالانجليزية مؤخرا في العاصمة البريطانية لندن بقلم الروائي والطبيب والناشر الإيراني ارش حجازي والذي يقول انه استوحى العنوان من نظرة ندي سلطان "شهيدة الثورة الخضراء" التي اندلعت احتجاجا على التلاعب في نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام ٢٠٠٩.

المؤلف ارش حجازي كان الطبيب الذي حاول انقاذ الشابة ندى سلطان لكنها ماتت بين يديه وظهرت هذه اللقطات على اليوتيوب مما ارغمه على الفرار من إيران الي بريطانيا خفية الموت على يد النظام الحاكم في طهران. ويتناول حجازي في هذه المذكرات قصة الثورة الإيرانية والمشهد في بلاده من الداخل فيما يصف جبله "بالجبل المحروق" جراء القمع وحملات الاعتقالات والقيود المتعددة ومن بينها العزلة القسرية عن العالم الخارجي

معتبرا ان هذا الجيل قد حرقت احلامه وامانيه غير انه سيبقى محبا للوطن. والروائي والطبيب ارش حجازي اتجه ايضا لمجال النشر وولد في إيران قبل نحو عقد واحد من ثورة الخميني فيما يؤكد انه احب اية الله الخميني في بداية هذه الثورة بل والتقاء وكانت جدته تقول للعائلة انها ترى صورته في وجه القمر. ويعترف ارش حجازي الذي كتب من قبل رواية "حزن القمر" بأن عائلته اضطرت لممارسة النفاق حتى يتسنى لها الحياة في ظل النظام الذي حظى بتأييدها في البداية غير انه سرعان ما أظهر حقيقته القمعية وعادته للحريات وحقوق الإنسان.

ويسرد حجازي في "تحديقة الغزالة" التي كتبها بلغة مابين الجمال والبساطة الكثير من الوقائع المزنة مثل عمليات اعدام بعد محاكمات صورية لمن يشتبه في معارضته لنظام الحكم ومن بينهم بعض اصدقاء والده الذي كان استادا جامعا بكلية الهندسة فيما سجن البعض

## الخوف.. كتاب جديد عن الاستبداد والإبادة السياسية

«الإبادة السياسية» مصطلح جديد ينحته مؤلف كتاب «الخوف» فيما يتضمن هذا الكتاب الجديد لبيتر جودوين تشريحا للاستبداد واثاره الكارثية على المجتمعات والدول التي ابتليت بهذا النوع من أنظمة الحكم. ويوضح جودوين ان الإبادة السياسية تعني في الواقع «قتل السياسة» في المجتمع فيما تعمد بعض الأنظمة المستبدة للتكثيف القمعي لبعض المعتقلين ثم اطلاق سراحهم على امل بث الذعر في نفوس المواطنين من ان يتعرضوا لما تعرض هؤلاء الضحايا جراء معارضة النظام.

وبالإرقام والإحصاءات يبرهن بيتر جودوين على ان غياب الحرية يعني الانحلال الاخلاقي ويلحق اضرارا جسيمة حتى بجوانب الإنتاج المادي في اي مجتمع من صناعة وزراعة وينسب في زيادة معدلات البطالة والتضخم كما تتدهور الخدمات الصحية للمواطنين. ويؤكد الكتاب أن الطبقة الوسطى في الدول ذات الأنظمة الاستبدادية تدفع ثمن الاستبداد أكثر من غيرها ويبقى الخروج أكثر من ثلاثة عقول.

## طيور باروس: الشعر أن يرفرف الواحد بلا أجنحة!

ترجمة / عادل العامل

الدامغة و مكوّنة من لحظات غنائية، عاطفية، مجردة أحيانا، بلغة بسيطة؛ وترفع هذه القصائد بثبات أوتاد ابتهاج حسي، سريالي. ففي عالمه، هناك إنسان لديه « شجرة ... تخنن في صوته » و « في الأمسيات، يعزف شيخ على آلهة الفلوت، / يعكس غروب الشمس » . و بالنسبة للقارئ الشاعر، هناك الكثير الذي يمكن تعلمه عن الشعر نفسه، مثل حقيقة أن « لا أحد يُنجب قصيدة من دون أن يموت »، ذلك « أن هناك طرقا كثيرة لقول لاشيء، لكن وحده الشعر حقيقي »، و أخيرا - و ربما الأهم - « أن الشعر هو أن يرفرف الواحد من دون أجنحة المعروفة إبرا نوفي في مقدمتها للكتاب، قائلة :

« أن ما نسمعه، في الولايات المتحدة، عن البرازيل في الغالب الأعم هو العنف الوحشي الحاصل في ريو دي جانيرو و ساو باولو، غير أن باروس يتناول في كتابته القبية الشاعسة من البلاد - إس. بيلى للكتاب. و في هذه القصائد المهاجرون إلى مدن البرازيل لخفض الفرص الاقتصادية هناك ... و ما يعايشه القاريء هنا هو المنازل التي خلفها وراءهم النازحون، و الفطر المزدهر على جدرانها و كروم العنب التي تغطي شرفاتها. و يعجز الشاعر هنا عن الفاقة و العزلة التي تشتم بهما الحياة الريفية، و كذلك الحسنة التي فيها ... »

والتطواف عبر المشهد الطبيعي الذي يقيمه باروس لا يمكن أن يُنسى سريعا. فقصائده جميعا تأليفات برّية رمزية صغيرة و مجموعات من الأقوال المأثورة، مفعمة بالحقائق

كتاب : الموجات المتكسرة تأليف : كلودي غالاي دار : ماكليهوس برس

بعد موت حبيبها تنتقل امرأة بلا اسم الى قرية صيادي سمك على ساحل بريتاني، حيث تقضي أيامها تفهرس طيور البحر وتداوي أحزانها . لكنها ليست الوحيدة المحقة بكاهل الخسارة : إستوحذ البحر على عدة أرواح من السكان المحليين على مدى سنوات، وبدأت تطفو على السطح شبكة معقدة من الغواجم والإتهامات .

كتاب غالاي، الذي نال شهرة واسعة في فرنسا وكل بلجوا، هو نوعا ما غموض للقراءة الانجلو- ساكسونية : تلميح الى جاك بريفيير يشير الى تركيز مكثف على الرومي، يتعرض الى التحريف في الترجمة، ويجعل من هذا الكتاب قصة تحتاج بعض الوقت لروايتها . في أفضل حالاته، النشر المميز بالتركا هو منوم على نحو رقيق، محاكيا الدائرية الإستوحاذية للحداد والميل الى التخصر الذي يأتي دائما متأخرا ؛ في أسوأ حالاته، هو مجرد نثر مختر ومبتذل . فمة أيضا بضعة كليشيات ريفية جدا ( عدة جوائز شمطاوات يطلقن الحقائق، إضافة الى تلميحات تنبؤية عن سفاح القربي والنغولة ) . مع ذلك، التأثير عموما أسرع على نحو غريب.

أن تشهد عالم الإنسان يضمن بدرجة بسيطة، بينما تؤكد الطبيعة نفسها كقوة قاهرة، و هو يعزى هزيمتنا بشكل متكرر في « عمل، من جديد »، و هي إحدى القصائد الأولى في المجموعة:

هناك داخل المنظر الطبيعي بين الحجر وبينه - نما كائن رخوي. و ازدهر طحلب ... و زحف صاعدا إلى شفتي، و أكل من جول فمي تاركا حيزًا خربا.

إن باروس مشغبل بإقامة آثار - آثار كمقام قبالة خراب دائم الإزهار. و يمكن أن يكون ذلك أهم سمة من سمات عمله : أخذ الشيء الأكثر إنسانية، اللغة، يقوم - حتى و هو يجعل من موضوعه خرابا و اضمحلالا في العالم الإنساني - بخلق التناقض الثابتة في ذهن القاريء، في شكل صورة، بيت شعر، أو قصيدة كاملة.

الكتاب / طيور للتدمير Birds for a Demolition المؤلف / مانويل دي باروس عن / wordswithoutborders



## ثمانية أدباء أمريكيين يسخرون من " عقلية القذائي" في قصصهم

١٥ مليار دولار قيمة سبائك البلاطين المهرية من مبارك لإسرائيل مبارك سقط على الأرض ٣ مرات.. وممرض

يساعده على دخول دورة المياه القبيض على شريك (شارون" في المضاربة على أرصدة المخلوع بسويسرا هيلتون جمال مباركتشبكة عسكرية إسرائيلية

كوميدي شديد السخرية، تحيل في قالب كوميدى

ثمانية أدباء أمريكيين الحالة العقلية لتكتاتور ليبيا، إذ افترض الأدياء أن يكون القذافي أو كما كان رونالد ريجان يطلق عليه "كلب الشرر الأوسط المجنون" فقد توازنه العقلي أو جزءاً منه نتيجة زوال السلطة من بين يديه

بتلك الطريقة الدراماتيكية المفاجئة بعد أربعين عاما ظن نفسه فيها ملك ملوك إفريقيا.

ودون الأدياء تخيلاتهم عن حالة القذافي العقلية الحالية وهو يدافع عن حياته في ٨ قصص هي: "دماغ في

الأركان" لروبرت ليخون وفيه يتخيل تكثيره وقف عند حفلة الثمانينيات.

"و جمهورية الخوف" لشان راي وفيه يتعلم القذافي بعض الدروس من حفيده، وهناك قصة "القائد الأعلى في لحظاته الأخيرة وحلم الحب" لستيف ألوند والتي تعد الأطرف وفيها يتخيل المؤلف القذافي واقعا في علاقة حب ملتئمة مع كوندوليزا رايس.

أما "المهجور" لراندا جران، فنصف فيه الكاتبة لحظات القذافي الأخيرة التي يحاول فيها أن يحكم قبضته على الحكم، و"العزاء" لبولس تونوجي وفيها يتخيل القذافي في مصراته ويرفض الخروج منها ليكمل لعبة الشطرنج، وقصة "في سرت" لجوشوا

فرست وفيها يعنى القذافي حظه على أحد المغاهي. وكذلك قصة "ابنة الكلب المجنون لويل بوست، التي تصور القذافي وخيالاته عن ابنته هنا التي قتلت في هجوم أمريكي عام ١٩٨٦، أمر

"وأعرفهم من جراحهم" لآلكسندر ينس وفيه يتخيل الكاتب شخصاً يستطيع

التوصل لمكان اختباء القذافي.

روايات موراكامي، نجد اسلوب السرد هو مزيج من الواقعية والسيريبالية: ساعات هائلة الحجم، وكلاب متفجرة، وكيان يسمي، "الناس الصغار"، يخرج من قم معزة ميته. وهذه الامور تجعل القارئ يتساءل فيما ان كان ذلك مجرد هراء.

وفي الرواية يقول احد المحررين نجماً شهيرا: " ان الناس يتركون ازاء بركة من علامات الاستهقام الغامضة، ومن الممكن ان يعتبر القراء ذلك الغفوض والابهام من علامات الكسل السلطوية .

### ترجمة: ابتسام عبد الله

اراد والده ان يعمل بشركة مينسبيشي.

لكن هاروكي مور اكامي اشترى حانة للجانز وبدأ يكتب وبمناسبة صدور روايته الجديدة " أي كيو ٨٤"، اجرت صحيفة الغارديات هذا الجوار معه.

رواية "أي كيو ٨٤"، تتالف من ١٠٠٠ صفحة، وطبعت بثلاثة اجزاء، واستغرق المؤلف في كتابها ثلاثة اعوام. ان نسبة القراءه الى الكتابية امر غير مشجعة بالنسبة للكاتب. ومور اكامي، يبلغ من العمر الى يوم ٦٣ سنة، ولكن ملامحه نقول انه ما يزال في شبابه، يقسم اوقاته ما بين منزله في هاواي، اليابان ومكان اخر يسميه، وهناك . وفي ذلك المكان يختفي كل صباح عندما يكتب رواياته، تلوح فيها شخصياته المهيمه، جاكدة الوجود، فمثلته بالمشاعر، والكتب تقدم بنجرذ من الروائي الذي يبيع ملايين نسخ من اهمتاله، وعن عاداته في الكتابة، نجدها في مذكراته التي صدرت اخيرا بعنوان، " ما احدثت عنه عندما اتحدث عن الاندفاع".

يستيقظ ماراكامي في الساعة الرابعة كل يوم تقريبا الظهر للتدريب على سباقات العبور، والعودة الى مدوناته القديمة، ألوند والتي تعد الأطرف وفيها يتخيل المؤلف القذافي واقعا في علاقة حب ملتئمة مع كوندوليزا رايس.

ويوما لثلاثة اعوام، علك ان تكون قوي الجسم، وبطبيعة الحال مع السلامة العقلية، وهو امر ضروري جدا بالنسبة لكاتبة الرواية. ان فقد الكاتب قوته ان يكون في امكانه كتابة الرواية، بل مجرد قصص قصيرة.

هل هناك ما يغير هذا النظام؟

× انه روتين، قد يكون عملا، ولكن الروتين في الحياة ضروري جدا. انا اغوص في البلاوع. وعلى الدخول في تلك الفوضى. لكن الذهاب الى هناك والعودة منه، أمر روتيني أيضا. وعلى الكاتب التمرس عليه، وان اراد الكاتب تأليفرواية، عليه ان يكون عمليا.

ان شخصا ينهض في تلك الساعة المبكرة من الصباح، يعيش تقريبا حياتين". وهذا هو تعبير موراكامي، ان تنقسم الحياة الى جزئين: الحياة الداخلية والحياة الخارجية. وفي روايته الجديدة هذه، التي تدور احداثها عام ١٩٨٤ (في إشارة الى جورج ارويل، نجد البطلة "اومامي"، وباليابانية تعني "البازء الخضراء" في سيطرة اجرة، عالقة في زحام المواصلات على الطريق السريع في طوكيو. وعندما تحاول تفادي التأخير، تغادر السيارة، وتتوجه نحو السلام المؤدية الى الطابق الارضي، لتجد نفسها في عالم مماثل، تعودوه بـ "أي كيو ١٩٨٤". ومثل سائر

## هاروكي موراكامي:

# احب قراءة الكتب .. احب الموسيقى والقطط

الذين رحلو."

منتظعا الي الورا، يجد ان حياته كانت قلقة، وعليه ديون كثيرة. عمل ساعات طويلة في الحانة مع زوجته، غير واثق من المستقبل. ويقول:

" في عام ١٩٨٦ او ٩٦، كان الممكن ان يحصل أي شيء. بدا الامر مثيرا للقلق. الرهان كان كبيرا.. ان رحبت فستحصل على اشياء كثيرة، وان خسرت، فانك مفقود."

س: وهل كانت الحانة هي المقامرة؟

ويجيب الروائي مستكثرا: "لا، الزواج كان ذلك . كتبت ابحت في العشرين او الحادي والعشرين من عمري، لم اكن اعرف شيئا عن العالم، كنت بليدا، بريئا وقامت بحياتي، ولكني عشت، على أي حال.

ان زوجة مورا كامى، تاكاهاشي، هي قارئته الاولى، والرواية الاولى التي كتبها كانت، "الريح تغني"، وبالث جائزة الكتاب الشباب في اليابان استمر لفترة من الزمن في عمله بالحانة مع الكتابة. كان ذلك ضروريا من اجل تقدمه. ويقول:

" كان لدي محل الجازنك، ومال كاف ولذلك لكن على الكتابة من اجل المال وهذه النقطة مهمة جدا.

وعندما بيعت من روايته،" الغاية الترويجية" اكثر من ثلاثة ملايين نسخة في اليابان، لم يكن لزاماً عليه مواصلة عمله ذلك، على الرغم من تذكره احيانا لذلك الوجود الثنائي التي سارت عليه حياته مع اقتناعه بأنه لم يكن اقل سعادة. ويتساءل:

هل لدي احساس بحيوات بديلة؟

نعم، هكذا اشهر، وهو امر غريب ما زلت في بعض الاحيان اندهش، ماذا اصبحت في يوم. انه شيء قد حدث، وانا اليوم كاتب ناجح. وعندما اكون في امريكا او اوربا، اجد الكثيرين هناك يرفونني. كان الامر غريبا جدا. وقبل بضعة اعوام، ذهبت الى برشلونة ووقعت على كتيبي من مكتبة هناك، وجاءني اكثر من الف شخص، كما قبلتني القفئيات.

لقد دهشت كثيرا ما الذي حدث لي؟"انه يكتب بعفوية دون الاعتماد على خطة ما، وخطرت فكرة روايته الاخيرة على باله وهو جالس في شارع مزدحم بطوكيو. ماذا سيحدث له انه سار الى مخرج الطوارئ؟ هل سيتغير خط حياته؟ كانت تلك نقطة البداية، وخطر لي احساس انها ستكون رواية كبيرة. لقد كتبه رواية "كافكا على الساحل، قبل سنة او خمسة اعوام تقريبا وانتظرت مجئ الرواية التالية، وجاءت. وعلمت انها ستكون من الاعمال البارزة. انه مجرد احساس .

لكن ان يكون طول رواية في "أي كيو ٨٤"، متزامنا مع الإيجاز فهذا يعود الى نكاه موراكامي. وكما حدث مع روايته الاولى، فان بعض المشاهد الرقيقة تكون علي تماس مع الخط الرئيسي لعمله. ففي، غاية ترويجية" والتي كتبها موراكامي بأسلوب تقليدي، قدر الامكان على امل ان تحقق نجاحا تجاريا – كانت تلك المشاهد بين البطل ووالد صديقه في لحظات احتضاره. وفي "أي كيو ٨٤"، تدور ما بين البطل تينغو، حبيب البطلة اومامي، والوالد في ساعة الاحتضار، والذي كان وجد صعوبة للاحساس بحبه. ان معظم شخصيات موراكامي لديهم مقولة يائسة والامر لم يأت صادفة وكما يقول، "لم يحدث شين هام في اعوامي تلك، كان لدي



احساس من انني لم اجد معاملة جيدة. ونلك يعود الى ان والذي كانا ياملان ان يكون طفلهما كما خطط له .

ويضحك ثم يضيف، "توقعا ان احصل على درجات عالية في المدرسة، ولم افعل لم احب ان ادرس فترة طويلة. رغبت فقط ان افعل ما ارغب فيه. لقد توقعا ان اذهب الى مدرسة جيدة واجد بعدها عملا في شركة مستسوبيشي او ما شابه ذلك. ولم افعل ذلك اردت ان اكون مستقلا وبهذا فطحت حانة الجاز وتزوجت عندما كنت طالبا في الجامعة ولم يكونا سعيدان حول ذلك.

س: كيف كان التعبير عن ذلك؟

– لقد خاب املهما في. من الصعب للطفل ان يكتنح اردت ان اكون صبيا صالحا لهما، ولم استطع انا شخصا لا اولاد لدي، اتساءل احيانا، ما الذي سيحدث ان كان لدي اطفال. لم اكن سعيدا جدا وانا صغير ولا ادري هل بمقدرتي ان اكون والدا صالحا. ليست لدي أي فكرة .

وكيف اذن وجدت الثقة لمعلم ما تريد؟

– الثقة كمرافق، لانني عرفت ما احب، احببت القراءة، احببت الاستماع الى الموسيقى. واحببت القطط. وعلى الرغم من كوني صغيرا فقد اردت اني بتلك الاشياء الثلاثة اكون سعيدا. ولم تتغير تلك الاشياء منذ طفولتي. اردت ما احب، وحتى الى يوم تلك هي الثقة. ان لم تدرك ما تحب، فانك ضائع .

ان وجهة نظر موراكامي في تلك الاشياء الثلاثة، هي ما يبحث عنه في اليابان، والتي تعتبره ابرز مثقفها. وهو لا يحب الظهور على جمهور كبير في مكان عام. انه خجول ومتواضع، ولكنه مستعد للمشاركة

في مناظرات وطنية، عبر كتبه. ففي عام ١٩٩٥، تسرب غازات سارين في انفاق طوكيو، فكتب، تحت الارض، وهي مجموعة مقالات صحفية عن الحادث. فهو ملتزم لتمثيل بلاده كروائي ياباني، ويكون موافقا للظهور امام الناس، عندما يكون في الخارج وليس في موطنه. وعلى الرغم من ترجمته للعديد من الروايات الغربية الى اليابانية – ومن بينها اعمال كاتبه المفضل رايموند كارفر – فان الترجمة الى اليابانية، أمر صعب جدا. ولذلك فهو لا يترجم رواياته، ولكنه مستعد لترجمته حول كلمة ما هنا او هناك.

كان موراكامي في هونولولو في اوائل هذا العام، عندما ضرب الزلزال والتسونامي اليابان. ويقول ان ذلك قد غير بلاده مضيفا:

"لقد فقد الناس ثقتهم. لقد كنا نعمل بجد

بعد نهاية الحرب – اكثر من ستين عاما. لقد اصبحتا اغني من قبل واسعد. ولكننا في النهاية لم نصبح سعداء، مع عملنا. وجاء

الزلزال، وتم إجلاء اناس كثيرين، تركوا منازلهم ايضا فخورين بتكنولوجياهم، ولكن طاقتنا النووية تحولت الى كابوس. ولذلك بدأ الناس يفكرون: علينا ان نغير بعنف اسلوب حياتنا. اعتقد ان هذا هو

انتعاشا من اليبول في الولايات المتحدة انه يشبه ما حدث في اليابان بأحداث التاسع من ايلول في الولايات المتحدة الاميركية، والتي يقول انها قد عبرت تاريخ العالم. ومن وجهة نظره كروائي يقول عنها "حدا معجزا"، و"اكثر شأنا من ان تصدق". ويضيف "عندما رأيت بالفديو. اصطدام تلك الطائرتين بالبرجين وتهشمهما، وبدا الامر كمعزة بالنسبة لي. ومن وجهةالنظر السياسية، لم يمكن ان نصف الامر بالجميل، ولكن على ان اقول ان نوعا من الجمال فيه.

الجمال يسرله. لقد كان الامر كاملا، مثاليا جدا. اني لا اصدق انه قد حدث حقاً. في بعض الاحيان فيما لو ان تلك الطائرتين لم تصدما بالبرجين فان العالم كان سيكون مختلفا عما هو عليه الان".

اولويات حياته بسيطة، كما يقول. ق\ فصلنا انه لا يعلم كم يملك من المال: "هل تعلم، عندما يكون المرء غنيا، فمن الافضل له عدم التفكير بالمال. ان الشيء الوحيد الذي لا تستطيع شراءه بالمال هو الحرية والزمن. فانا لا اعرف كم اكسب في العام الواحد. وليست لدي أي فكرة عما ادفعه للشخصائب. ولا اريد ان افكر في ذلك الامر".

وبعد وقفة طويلة يضيف، " ان المحاسبين الذين يعملون لدي وزوجتي مسؤولان عن حساباتي. فانا اعلى فقط.

وعن زوجته يقول: "لقد مضى على زواجنا ٤٠ سنة او اكثر، وهي ما تزال صديقتي. ونحن نتحدث وبتناقش باستمرار وهي تساعدني كثيرا، تعطيني نصائح حول اعمالى. واحترم رأياها. واجيانا ننشاجر عندما يكون رأياها قاسيا جدا".

لقد توفي والد موكامي منذ عامين، ووالدته ما تزال حية، ويامل انها كانا سعيدين بنجاحه كروائي. وهو عضو في نادي للهرولة في هاواي.

ويقول اخيرا: " انا احب قراءة الكتب. احب الاستماع الى الموسيقى، وانا اجمع التسجيلات، واحب القطط، وانا حاليا لا امتلك قطة، ولكني ان رأيت واحدة وانا امشي في زهرة فساكون سعيدا.

ملاحظة

I.Q. يعني يشير الى معدل نكاه الفرد

عن الغارديان

## سيمون دو بوفوار ونساء الیوم



إن المؤلفة تتحدث عبر هذه النماذج ومساراتها الحياتية عن "صوت المرأة الغائب في عالمنا المتوحش و النموذج الاقتصادي الجديد للمرأة" و"الصالحه بين الرجال والنساء" و"نساء في قلب منظمة الأمم المتحدة" و"الجدران غير المرئية" و من أجل تكريم اللواتي رحلن . هذه المسائل كلها تدل إلى درجة كبيرة على مجمل عناوين فصول هذا الكتاب.تجدر الإشارة أن عددا من الرجال الذين وقفوا دائما إلى جانب قضية المرأة، من أمثال ذلك الطبيب الأمريكي أو ذلك الشاب الفرنسي الذي استلهم سلوكية حياته اليومية، كما استلهم تجربة أطفاله من أفكار سيمون دو بوفوار. والإشارة في نفس السياق أنه لا يزال هناك "ورثة أوفياء" لإرث الدفاع عن قضية المرأة بحيث أنهم يقدمون النماذج الأمثل للعلاقات بين الجنسين والتي تقوم على أساس الاحترام وليس موازين القوة.

ويمثل هذا الكتاب في صميمه أيضا تاريخا للحركة النسائية في فرنسا وفي أوروبا. وتروي المؤلفة في هذا الإطار العديد من الوقائع والأحداث ذات الدلالة. هكذا تعود مثلا إلى عام ١٩٤٨. في تلك السنة

كانت فرنسا تواسي جراحاتها التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، وتعرض المؤلفة لعدد من المحالات النسائية في أوروبا وإفريقيا والهند والولايات المتحدة الأمريكية، ونساء يمثلن نماذج مختلفة تتراوح من الطبيبات وحتى المزارعات ومورورا ومديرات الشركات والدبلوماسيات والفنانات والعلمات وزوجات الصيادين والبائعات.

وفي كل الحالات الهدف واحد لا يتغير وهو محاولة الكشف عمّا آلت اليه أوضاع المرأة بعد ٦٠ سنة من صدور كتاب "الجنس الثاني".

ويشكل هذا الكتاب في أحد وجوهه عملية تأريخ للتطورات التي عرفتها قضية المرأة خلال العقود الأخيرة، وبالتحديد أكثر منذ رحيل السيدة دو بوفوار. يتم تقديم هذا المسار التاريخي عبر تعرّض المؤلفة لعدد من المحالات النسائية في أوروبا وإفريقيا والهند والولايات المتحدة الأمريكية، ونساء يمثلن نماذج مختلفة تتراوح من الطبيبات وحتى المزارعات ومورورا ومديرات الشركات والدبلوماسيات والفنانات والعلمات وزوجات الصيادين والبائعات. وفي كل الحالات الهدف واحد لا يتغير وهو محاولة الكشف عمّا آلت اليه أوضاع المرأة بعد ٦٠ سنة من صدور كتاب "الجنس الثاني".

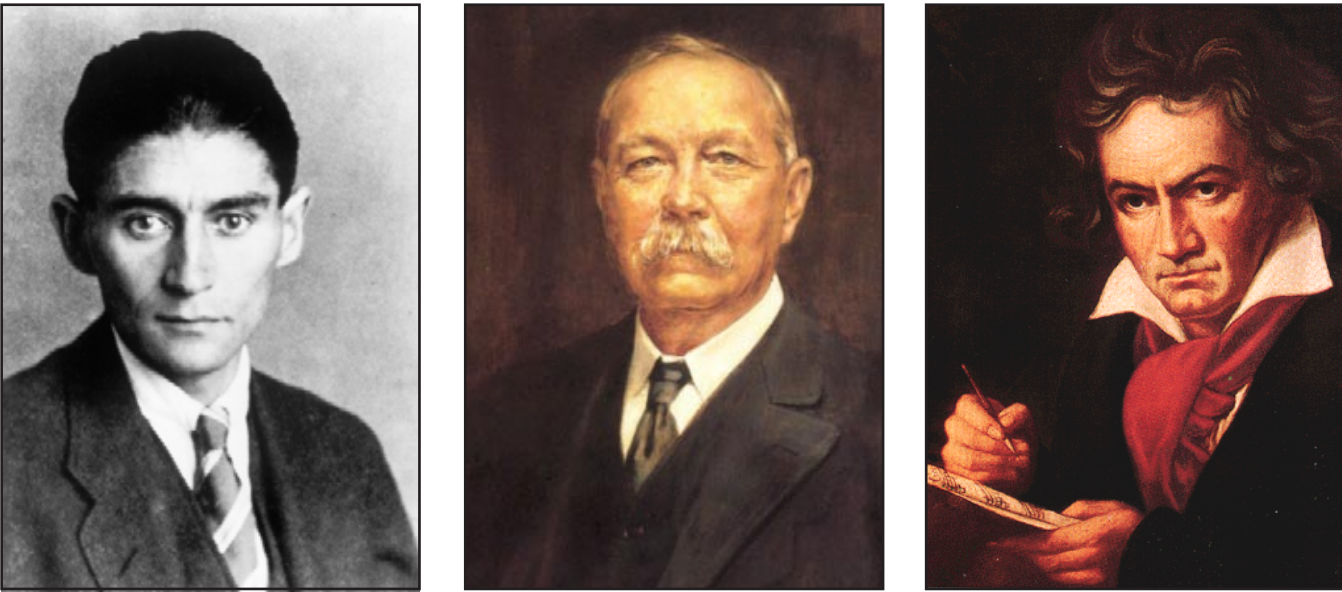
إن هذا الكتاب هو الخامس عمليا، بالإضافة إلى "أطروحة الحصول على شهادة الدكتوراه، الذي تقدمه المؤلفة عن سيمون دوبوفوار. ويمكن توصيفه مثل الكتب الأخرى أنه نوع من كتابة السيرة الشخصية لصاحبة كتاب "الجنس الثاني".

ولعل من أهم المظاهر التي تؤكّد عليها في هذا الكتاب هو أنها، أي السيدة دو بوفوار، كانت "كاتبة" تحاول التواصل مع العالم و"شخصية عامة" تهتمّ بقضايا مجتمعتها وملتزمة" بالدفاع عن القضايا التي تعتبرها عادلة. وبكل الحالات تؤكّد المؤلفة أنه لا ينبغي أبدا نسيان جملة دو بوفوار القائلة: "لا شيء يتم الحصول عليها مرّة واحدة إلى الأبد".

**الكتاب: سيمون دو بوفوار والنساء الیوم**
**تألیف: كلودین موتنی**
**باریس ٢٠١١**



## نشر أعمال لمبدعين بعد وفاتهم



انه أمر مثير ان يتم العثور على مخطوطة أو مخطوطات تعود الى كاتب أو نوتة موسيقية لموسيقار، غير ان بعض هذه المخطوطات المبكرة كان أصحابها لا يريدون نشرها لأسباب مختلفة. ويعتبر بيتوهوفن وأثرث كونان دويل، وكافكا من بين العديد من الفنانين والكتاب الذين أعطوا توجيهات واضحة بعدم نشر بعض أعمالهم، لكن جرى في نهاية المطاف تجاهل تلك التوجيهات.

في جامعة مانستستر بان هذا الاكتشاف يوفر معرفة اعمق بعمل بيتوهوفن، وقال ان امكانية الاستماع لعمل لبيتوهوفن ظل غائبا عن الاسماع لأكثر من مائتي عام لا بد ان يثير اهتمام أي شخص يحب أعماله الموسيقية.

#### عمل دون المستوي

تجاهل رغبات المبدعين الذين عبروا عنها صراحة، كما حدث في هذه الحالة، يعد أمرا شائعا، وهو ما يثير الدهشة، فخلال الأسبوع الماضي عثر على نص «جون سميث»، وهو أول رواية «مفقودة» للروائي آرثر كونان دويل، ضمن أوراق مودعة في المكتبة البريطانية الوطنية، ونشرت الرواية، وعرضت على أرفف المكتبات

على الرغم من الإجماع السائد في اوساط الخبراء بان مبتكر شخصية شارلوك هولمز اعتبرها بانها دون المستوي الادبي الذي يشهده، وبالتالي تخلي عنها وتجاهلها. وبالطريقة ذاتها عثر في اوائل هذا العام على مخطوطة الكاتبة اينيد بلايتون المفقودة لرواية «قافلة مستر تومبي»، وهي رواية مغامرات خيالية من ١٨٠

المخطوطة من الحرق بل سمحت بنشرها في العام المقبل في مناسبة مرور مائة عام على مولده، وقالت موبس«لا شك لدي في ان هذا العمل جدير بان يرى ضوء النهار».

#### تجاهل رغبة كافكا

وتستطيع موبس القول انها تصرفت بالطريقة ذاتها التي تعامل بها ماكس برود فيما يتعلق بأعمال الروائي فرانز كافكا، فعندما توفي صديقه الروائي في عام ١٩٢٤ تجاهل برود طلب كافكا اتلاف المخطوطات غير الكاملة، بل اضاف بعض للمسات الاخيرة الى اسلوب المؤلف، وقدم لنا روايتي «الحاكمة» و«القلعة» اللتين تعدان حاليا من الاعمال الادبية الكلاسيكية للقرن العشرين.

#### سعي وراء الجديد

وهذا التصرف الذي يتجاهل رغبات المبدعين ويهدف الى ضمان وصول عملهم الى الناس بعد وفاتهم، قد يدعى كل من موبس وبرود وكوبر، وغيرهم ان هنالك مبررا له فهو يسهم في التعريف بكامل اعمال الكاتب. وهناك ايضا دون شك الإشارة التي يشعر بها كل من يعثر على شيء جديد من أعمال المبدعين، كما أن كتاب السير الأدبية يسعدهم كثيرا حصولهم على قصيدة أو مسرحية مفقودة، لأن ذلك يمتاشي وسعيهم الهادف إلى تقديم شيء جديد في ما يختص بإنجازات المبدع لم يتطرق اليه الآخرون من قبل. كما أن وجود «مواد لم يسمع بها أي أحد من قبل» قد يساعد في إبراز العمل، من خلال عناوين الصحف والمجلات، ويزيد من توريثه.

#### الضحكة الأخيرة

وفي لعبة «مفقود تم العثور عليه»، نجد ان الضحكة الأخيرة، كانت من نصيب جاي – دي سالي نغر، فالروائي المشهور بانطوائه وعزئلته ومؤلف رواية «الحارس في حقل الشوفان»، كان قد أمح بصورة غامضة إلى أنه ألف ١٥ كتابا آخر، لكنه قرر عدم نشر أي من هذه الكتب، وقد أطلقت وفاته في العام الماضي سباقا مثيرا لم يصل إلى أي نتيجة إلى الآن، ويرى البعض أن سالي نغر قد يكون أختلق ذلك الأمر.

#### عن /ديلي تلغراف

## حياة شرارة في كتابها عن نازك الملائكة

## تروي قصة الحداثة العراقية

#### جمال كريم

رحلة الدراسة وصيف الاحزان وتحدث شرارة في فصل " الرحلة الدراسية الاولي" عن امنية الملائكة في حصولها على الزمالة الدراسية التي أهلتها للقبول في جامعة"برنستون" الاميركية عام ١٩٥٠/١٩٥١ ومن ثم قبولها في المرحلة الدراسية الثانية ( ١٩٥٤- ١٩٥٦ ) والتي نالت خلالها درجة الماجستير في الادب المقارن من جامعة "سكوتسن/ن سن/ ماديسون" ، وعن بعض تجربتها في الدراسة تنقل الكاتبة هذا المقيوس من مخطوط "لحات من سيرة حياتي وثقافتي" للملائكة: "وقد اتاحت لي في هذه الفترة الدراسة على أساطين النقد الادبي في الولايات المتحدة مثل: ريتشرد بلاكور،والن داوون،والنخيت،ودونالد ستاوفر،وبيلمور شوارتزوكلمه أساتذة لهم مؤلفات معروفة في النقد الادبي كما عرفوا بابحاثهم في مجلات الجامعات الاميركية وسائر الصحف الادبية".

كما تتابع شرارة الحدث الجلل والذي هز كيان نازك وأصحابها بفضيحة كبرى، ألا وهو وفاة والدتها الشاعرة "أم نزار"، في لندن صيف عام ١٩٥٢، خاصة وانها كانت مرافقتها في رحلة الاغودة الى الوطن بحياة، التي كتبت عنها نازك قائلة: "ثم عدت بالطائرة الى بغداد وحيدة لأرافق لي الا الدموع بعد أن دفنت رفيقة سفري الغالية. واستقبلني أهلي بكون في المطار وكانوا في جزع شديد على من أن أصاب بانهاير عصبي والواقع انني احملت العبه في لندن كل الاحتمال وانما بدا

بعد فاجعة الام التي تركت في نفس نازك عظيم الالم والحزن يتويج جدها لايبها في صيف العام ذات ما لبثت أن عادت تمارس حياتها الاجتماعية والثقافية وقدمت لنازك الملائكة وعائلتها والبيت الذي عاشت فيه . فقد كانت الزيارات بين عائلتيها مستمرة، وكنت اصغي لنازك عندما تقرأ الشعر، وأسعد عندما اسمعها تغني وتزف على العود في أن واحد واجلس صامتة مثل الآخرين عندما تستمعنا للموسيقي الكلاسيكية .كنت معجبة بشخصيتها، بهيوتها، بتواضعها بشاعريتها، بتوجهيها لنا، باهتمام الناس بها، كل ذلك كان حبيبا في الى نفسي. وارتمست لها في ذهني صورة شاعرية شفافه ظلت تلازمني حتى الان .

ان هذه العلاقة الاجتماعية، كما، تشير شرارة، بين الاسرتين فضلا عما تعيشانه من أجواء ثقافية وأدبية متقاربة، جعلتها تتلقى وتصغي بل تعجب وتطري كل هذا الاطراء بنازك، ثم ليكون ذلك من بعد مغفرا قويا في انتاج هذا الكتاب السيري عنها، يقع الكتاب في مئتين واربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط، تغطي حياة الشاعرة من مرحلة الطفولة والصبا والنضوج و بداياتها الاولي مع تجربتها الشعرية وبخاصة

صنور ديوانيتها الاولين من بعد ذلك ، وحتى رحلة دراستها

الاكاديمية في جامعة "برنستون" ا الاميركية وعودتها الى الوطن والاعتراب ثانيا حين درست في جامعةالكويت، والعودة مرة أخرى، ثم لتخطو نحو عتبات السبعين من عمرها قبل أن تغادرأرض العراق الى الابد .

الشكل الشعري الجديد

وفي فصل "سبر الزمن والتضلع بالثقافة" تعرض شرارة الى

تحولات اجتماعية واقتصادية هامة

أما الفصل الذي خصصته شرارة لديواني نازك "عاشقة الليل " الذي كتبت مقدمته ا تحت الشاعرة احسان الملائكة والصار ١٩٤٧،و" شظايا ورماد " الصادر عام ١٩٤٩،فقد تابعت خلاله الاحداث والهزات والتكبات التي وقعت وعصفت بالمنطقة اعوامئذ، وكان لها كبير الاثر على نفس نازك وقرحيتها الشعرية الغنية، وتذكر أيضا، تلفف القراء لدوانها الاول وانقسامهم بين معجب ومتعجب لما احتوي من تعبير عن الحزن والكآبة والشؤم، ثم لتشير بعد ذلك الى ولادة أول قصيدة " تفعيلة"، للشاعرة وهي قصيدة "الكوليرا" والتي اعتمدت على الشطر الشعري بدلا من وحدة البيت الشعري المؤلف من صدر البيت وعجزه، فحين انتشر وباء الكوليرا في مصر وحصد مئات الارواح من الضحايا، حاولت الشاعرة ان تعبر عن حزنها الكبير فكتبت تلك القصيدة وبشكل شعري جديد، وفي ذلك تقول شرارة : وهكذا ولدت اول قصيدة نظمتها في الشعر الحر،وهي قصيدة "الكوليرا" التي كتبتها في بحر ساعة. اثارها الشكل الجديد الذي عبر عن احزانها واخذت ترد:

الموت،الموت،الموت

تشكو البشرية تشكو مايرتكب الموت .

## حياة شرارة في كتابها عن نازك الملائكة

## تروي قصة الحداثة العراقية

الانتهيار عندما وصلنا منزلنا ....ألخ".

وبعد فاجعة الام التي تركت في نفس نازك عظيم الالم والحزن يتوفي جدها لايبها في صيف العام ذاته غير أنها ما لبثت أن عادت لتمارس حياتها الاجتماعية والثقافية والإدبية، فتقول شرارة في صفحاتها عن نازك عامئذ : هكذا مر عام ١٩٥٢ مغفلا بالاحزان والفجعة من يد الموت الغامرة التي تخطف الاحياء في غفلة من الالهم. غير ان الزمن كفيلا بعبادة الحياة الى طبيعتها المألوفة، ودفع الالم الى اركان غائرة غير مرئية في أعماق النفس، وهكذا بدا كل فرد في العائلة يواصل عيشه السابق وهمومه وطموحه . عادت نازك الى نشاطها الادبي، واستلقت نتاجها الشعري بالحدث الذي هز حياتها وهو موت امها فكتبت (ثلاث مرات لامي) نظمتها في أب/أغسطس ١٩٥٢ لتتنفس به لواعج روحها ..

وتنقصي شرارة بانمائها العلمية المعهودة، الحياة الاجتماعية والفكرية والادبية والاكاديمية للشاعرة نازك بعد عودتها الى الوطن من رحلتها الدراسية الثانية عام ١٩٥٦، حيث تنتقل هي وزوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة الى البصرة، لتدرس هناك في قسم اللغة العربية، ثم لتنتخب رئيسة للقسم ذاته، بعد عملها لسنوات تعود الى بغداد عام ١٩٦٨ ثم لتسافر بعد عام الى الكويت حيث تدرس في جامعتها لسنوات طوال حتى احوالتها على التقاعد، وخلال الصفحات تتابع شرارة، رحلتها الى عواصم أخرى وتنترق ايضا الى مشاركتها في المهرجانات الادبية التي كانت تدعى اليها، وتذكر أن عام ١٩٧٤ كان حافلا بالنسبة لنازك، فقد نظمت قصائد كثيرة وعقدت لقاءات وادباء وفنانين، كان منها لقاءها بالفنان الموسيقار محمد عبد الوهاب، فضلا عن طبع ديوانها "" الصلاة والثورة" وطبع كتابيها "التجزئية في الوطن العربي"، كان كل ذلك في فندق بلادون، ثم لتخط رحال أسفراها في دمشق حيث" وجهت لها وزارة الثقافة والإرشاد السورية دعوة لقضاء يومين في ضيافتها"، وأقامت هناك الامسيات الادبية التي تخللتها قراءات شعرية لبعض من قصائدها المشهورة، تقول شرارة : قالت : سألني قصيدتخب (ويبقى لنا البحر) فتعالى التصفيق في القاعة

وارتمست بهجة على الوجوه وطافت الابتسامات على الشفاه

.ابستعت نازك بدورها ايضا، فقد أبركت ان الجمهور يهتف

بالنحب والعواطف أكثر من اهتمامه بقضية فلسطين.....

تلتها قصائد أخرى : الملكة والبستان " و" رحلة على أوار

العود" وهي من قصائدها الجميلة التي تحبها.....كانت آخر قصيدة لها "دكان القرائن الصغيرة" وفيها تسير الشاعرة

في جو من الحلم في أحد الاسواق الشرقية .....كانت تسال العابرين عن مكان الدكان الذي تباع فيه القرائن الصغيرة

وأرشدوها الى دكان اسمه منذلي، وظلت تجذب عنه دون جدوي ولم تستطع ان تهتدي اليه ابدا . وحتى رحلة دراستها

القرآن الصغير هدية له. فما ان نزلت عن خشية المسرح ومشت على السلم حتى تقدم منها الشاعر أحمد سليمان الاحمد، ومد يده لها وقال تفضلي. نظرت لي ما في يده قرأتا قرأنا صغيرا

يقدمه لها ..... شكرته وقالت له: ما أروع هذا، لقد عثرت على

دكان منذلي أخيرا".

وتتابع شرارة في الصفحات الاخيرة من كتابها تقدم العمر بالشاعرة نازك الملائكة و ما له من تأثيرات سلبية على حالتها الصحية، فضلا عن ذلك تراكمات هموم الحياة اليومية الخاصة منها أو العامة،واخذت في هذه الفترة تتوالى عليها الدعوات لمؤتمرات أدبية وثقافية لم تلب أكثرها، وتحقق نازك حلمها بعد سنوات طوال من الغربة والتخلل والترحال والاسفار، حيث تشتري لها بعد كل ذلك دارا لها في بغداد .

وتذكر شرارة أن جامعة البصرة منحت الملائكة في حزيران عام ١٩٩٢، شهادة الدكتوراه الفخرية تقديرا منها لمكانتها الشعرية ولعملها في جامعة البصرة بضع سنوات عند بداية تأسيسها في ستينيات القرن الماضي، والمفارقة التي لا بد من ذكرها كما أرى، أن الرحلة حياة شرارة كانت قد انتهت من تآلف كتابها هذا في تموز من العام نفسه .

تبقي ملاحظة مهمة ولابد من سوقها، هي ان كتاب " صفحات من حياة نازك الملائكة" يعد مرجعا امينا ومهما ليس في تتبع حياة الرائدة نازك الملائكة، وانما يعد أيضا مرجعا مهما للكثير من الاحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرت على المجتمع العراقي طوال أكثر من ستة عقود .

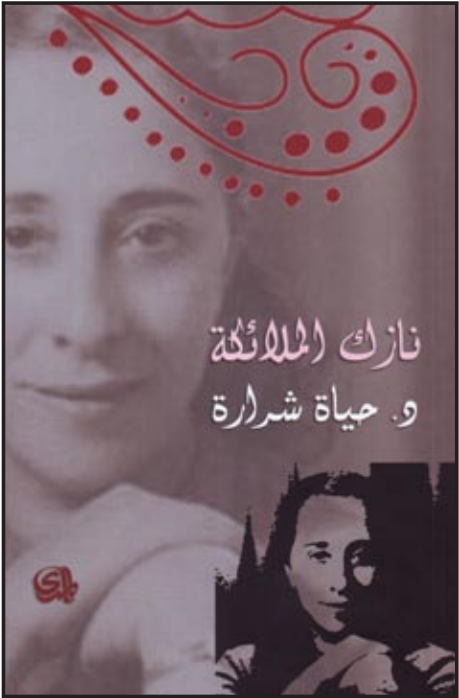
لقد دونت الرحلة شرارة كل ذلك وفق رؤية منهجية علمية عميقة وواضحة.

فازت رواية" الراهبة" للكاتبة الإيطالية "سيمونتا انجلو بجائزة" بان" الإيطالية الادبية الواحدة والعشرين. والتي صدرت عن دار نشر "فلترينلي بـ٢٤٢ صوتا وحصل هذا التصويت نتيجة تبادل وجهات النظر بين ٢٥٠ كاتباً من الكتاب الأعضاء في نادي

بي.أي.ان" الإيطالي وفي النهاية قدم الي سيمونتا انجلو خمسة الاف دولار وتمنالا من البرونز والذهب.

أما الفائزون الآخرون بالمراكز التالية لهذه الجائزة بعد انجلا سيمونتي لهم "جورجو باربري" لرواية" كبير الكنيسة"، فلنتينو زايشن لرواية "كلمات قصيرة من الخريف"، "ساندر ورونزي" لرواية"فاندانغو" و"وربرتو دمانه" لرواية"جمعية الفاتيكان".

وأقيمت مراسم اهداء الجائزة بحضور الروائي الكندي "جان الرستون سول رئيس الشؤون الدولية لنادي بي. أي.اس".





مصدر لا يقلل الشك، نستطيع أن نقول – على ضوء صوفية القرن الثاني عشر – إن تصوير الوحوش كان جميلا (وإن كان مستهجنًا على المستوى الأخلاقي).

أشربنا الى أننا سوف نستخدم في الأغلب وثائق من عالم الفن. لكننا، ولاسيما ونحن ندرس الفترات الحديثة، سنستعمل وثائق تفكر الى المعزى الفني ولا هدف لها سوي مجرد الترفيه أو الإعلان أو إرضاء الدوافع الشهوانية مثلها مثل الصور التي تقد الرنا من السينما التجارية والتلفزيون والإعلانات. ومن حيث المبدأ ستحتل الأعمال الفنية العظيمة والوثائق ذوات المردود الفني الهزيل نفس القيمة بالنسبة لنا شريطة أن تساعدنا على الوقوف على المثل الأعلى للجمال في فترة معينة.

ويذكر هذا، قد يواجه كاتبنا تهمة النسبية وكأننا نروم القول إن الجمال يعتمد على الفترات التاريخية والثقافات المختلفة، وهو تحديدا ما نقصد توصيله. ثمة فقرة شهيرة لزيئوفانتيس من مدينة كولوفون، أحد الفلاسفة الذين ظهروا قبل سقراط، كالتالي: «لو للثيران أو للأسود آياذ لها أن تصور عملا كتصوير الإنسان له، لو يقدور الوحوش أن ترسم شيها للألهة، سترسمها الأحصنة على هيئة أحصنة، وترسمها الثيران على هيئة ثيران. وسوف تتخذ أجسامها هيئة من تتخني اليها». (القديس أكليمنضس، ستروماتا، ٥، ١١٠).

من المحتمل – بالإضافة الى مفاهيم الجمال المتعددة – أن ثمة بعض القواعد المستقلة التي تطبق على كل الناس خلال كل القرون. لن نحاول في هذا الكتاب التقيب عنها بكل الطرق لكننا سنلقي الضوء على الاختلافات.

ومن واجب القارئ أن ينشد أي انسجام يتخلل تلك الاختلافات.

ينطلق هذا الكتاب من المبدأ القائل بأن الجمال

لم يكن البتة مطلقا وثابتا إلا أنه قد اتخذ

جوانب مختلفة اعتمادا على الفترة التاريخية

والدولة؛ ولا ينسحب هذا على الجمال المادي

فقط (الرجال والسيدات والطبيعة) إنما على

جمال الله والقديسين والأفكار...

وبهذا المعنى سوف نبدي كل احترام للقارئ.

سوف نظهر أنه بينما تلوح صور الرسامين

والنحاتين بنفس الفترة وكأنها تحتفي بنموذج

معين من الجمال (جمال الإنسان والطبيعة

والأفكار)، كان الأيب يحثي بنموذج آخر.

من الجائر أن شعراء إغريقيين معينين غنوا

برقي نسائي لم يدرکه سوي رسامي العهد

التالى ونحاتيه. وعلى الجانب الآخر تخيل

ما سيقتري ساكن المريخ من دهشة بالألفية

التالية عندما يصادف بقعة لوحة لبيكاسو

ووصفا لسيدة جميلة بقصة غرامية بالفترة

نفسها. فهو لن يفهم القصد من العلاقة بين

مفهومي الجمال. لذلك سوف يتوجب علينا

الحرص والحذر الواجبين. ففي الغالب

عند دراسة منتجات الفنانين أو الحرفيين

القدامي، تعاونوا في ذلك النصوص الأدبية

والفلسفية المكتوبة بتلك الفترة. لا يمكننا

القول مثلا إن من نحوتا الوحوش على

أعمدة الكنائس الرومانسيكية وتيجانها

ألغوا فيها جمالا إلا أن بين يدينا نصا

كتبه القديس برنارد (الذي لم يجد مثل تلك

الصور جيدة أو مفيدة) نعلم منه أن

المؤمنين استمتعوا بتأملها (وعلى

كل، يكشف القديس برنارد

في شجبه لها أنه قد تأثر

بجانبيتها على نحو

طفيف). وفي تلك

اللحظة، ونحن

نشكر السماء

لخوافر هذه

الشهادة التي

أنتنا من

مقدمة كتاب للجمال تاريخ مهيب

تألىه امبرتو ايكو

ترجمة رشيد بو علوش

اصدار دار الاختلاف



## امبرتو إيكو

# للجمال أيضا تاريخ

إن «جميل» –ومعها «رشيق» و«وسيم»، أو «مهيب»، «رائع»، «فاتن»، و«تعبيرات أخرى مشابهة» – كلها تعوت نستخدمها في الغالب إشارة إلى ما يروق لنا. وبهذا المعنى، يبدو الشيء الجميل مساويا للشيء الجيد، والحق أن ثمة ارتباطا وثيقا قد تشكل خلال العديد من الأحقاب التاريخية بين الجميل والجيد. لكن إذا كنا بصدد إصدار الأحكام بناء على أساس ما يستمد من حياتنا اليومية من خبرة، فنحن ننزع الى تعريف الجيد بأنه - ليس ما يحلو لنا وحسب - إنما ما يجب أن يحلو لنا الحصول عليه. فثمة عدد لا نهائي من الأشياء التي نراها جيدة، مقابلة الحب بالحب، ثروة يتالها المرء بشرف، أطايب الأطعمة. وفي كل هذه الحالات يلد لنا حوز تلك الأشياء الجيدة. فالشيء الجيد هو ما يثير كوامن رغباتنا. حتى عندما نعد عملا فاضلا عملا جيدا، نود لو أننا القاثمون عليه أو نعهد العزم على أن نأتي فعلا يستحق نفس التقدير.

مدفوعين في ذلك بما يتواهر لدينا من أمثلة لما نعتبره جيدا.

والنحاتين وبناء القوارب والنجارين والحلاقين على حد سواء. ولم نبذع فكرة الفنون الجميلة إلا بعد مضي وقت طويل وذلك للتمييز بين الرسم والنحت والعمار وما نسمة اليوم الحرف اليدوية.

سنجد مع ذلك أن التعبير عن العلاقة بين الجمال

والفن جاء في الغالب مشوبا بالغموض، فعلى

الرغم من تفضيل جمال الطبيعة، ثمة اعتراف

بأن الفن يمكنه تصوير الطبيعة تصويرا

جميلا، حتى وإن انطوت الطبيعة المصورة

نفسها على المصادفة أو التنافر.

على أية حال، يدور هذا الكتاب حول تاريخ

الجمال وليس تاريخ الفن (ولا هو بصدد

تاريخ الأدب أو الموسيقى)، وعليه سوف ننوه

بالأفكار التي عبرت من وقت لآخر عن الفن،

فقط عندما تتعاطى تلك الأفكار مع الصلة بين

الفن والجمال.

ويبقى السؤال المتوقع: لماذا إذن وثق تاريخ

الجمال هذا عن طريق الأعمال الفنية وحدها؟

لأن الفنانين والشعراء والروائيين هم من

أخبرونا عبر القرون بما راق لهم من أشياء

جميلة، وهم من خلفوا لنا الأمثلة. كذلك صنع

أشياء ربما رأوها تنطق جمالا بيد أن أقل

القليل من هذه المنتجات قد بقي (كالتزهريات

والجباني المشيدة لإيواء المشايبة وبعض

الملابس). وفوق هذا كله، لم يكتبوا شيئا

ليقولوا لنا لم قد يعتقدون الجمال في مثل تلك

الأشياء أو ليفسروا ما يعنيه الجمال الطبيعي

بالنسبة لهم. فقط عندما يصور الفنانون

الخطائر أو الأدوات أو أناس يرتدون ثيابا،

نستطيع تخمين أنهم ربما يقولون لنا شيئا

حول مُثل الجمال العليا التي اعتقد فيها

وفي أحيان أخرى نصف الشيء بأنه جيد حين يتوافق مع أحد المبادئ المثالية، إنما المسببة

للمعاناة، شأن الموت المجيد لأحد الأبطال أو إخلاص من يعالجون المجنومين أو من

يضحون بحيواتهم من الأبناء من أجل إنقاذ

أطفالهم. ونحن في مثل تلك الحالات نتعرف

على العمل باعتباره جيدا لكن، بسبب الأناثية

أو الخوف، لا نود أن نجد أنفسنا في موقف

مشابه. نتعرف عليه بوصفه جيدا لكن بوصفه

خاصا بشخص آخر. إنه عمل نرتو اليه بقدر

من التجرد وإن داخلتنا العاطفة تجاهه دون

أن نستشعر رغبة فيه. وفي أكثر الأحيان

عندما نصف أفعالا خيرة نؤثر أن نعجب بها

وإن انتمي الى شخص آخر. ولا شك أننا لا

نناقش هنا مواقف من يرغبون في امتلاك

الشيء الجميل، كلوحة خطها فنان شهير، من

قبيل زهو الامتلاك ذاته أو لكي يتخنوا من

تأملها يوما بعد يوم أو لقيمتها الاقتصادية

الهائلة. إن هذه الأشكال من العاطفة والخبرة

وشهوة الامتلاك والحسد والطمع لا علاقة لها

بإحساس الجمال.

عندما يهرع ثلاثون شخصا الى ينبوع وقعوا

عليه ليرووا ظلمهم، فهم لا يتأملون جماله.

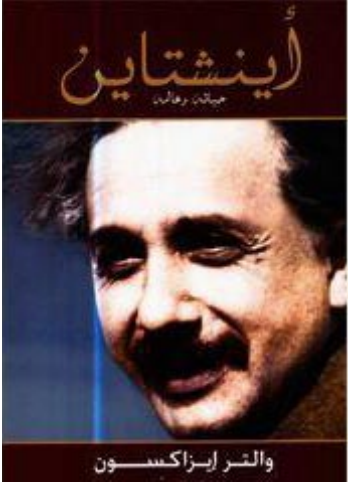
غير أنهم قد يتأملونه بعدها ما إن يرتووا.

وهذا يفسر الاختلاف بين الإحساس بالجمال

والرغبة. فنحن قد نرى الأدميين غاية في



## إنسان بلا وطن.. اينشتاين اللاجئ.. السياسة في حياة من حاول إيقاف الزمن



من هذا الكتاب «اينشتاين.. حياته وعالمه» اخترنا نشر أجزاء من فصل بعنوان "الصهيوني الرجال"، رأيناه يختصر طبيعة وحقيقة النزاع الداخلي بين الهويات المتعددة للعالم الأشهر (١٨٧٩ – ١٩٥٥)؟ ونقترب فيه أكثر من رأي و مواقف اينشتاين تجاه ألمانيا ونجاح إرثه اليهودي، وذلك وفق سجلات أينشتاين التاريخية بالجامعة العبرية بالقدس التي يستعين بها الكتاب بالدرجة الأولى.

كيف حاول الفيزيائي واضع النظرية النسبية التمسك بأصوله اليهودية أمام تصاعد هجوم القوميين الألمان عليه بعد الحرب العالمية الثانية، لأن القومية في نظره "حسبة" ومراهقة صيبانية، وكيف قاوم تضامنت وجهود أصدقائه وزملائه اليهود للنحول إلى المسيحية والاندماج في الثقافة الألمانية، هاربا إلى الولايات المتحدة، وكيف واجه هناك خطر آخر هو تهمة الانتماء إلى الشيوعية التي لاحقتة في بلده الثاني، متى -من الأساس- يجد الإنسان نفسه في حيرة ومأزق من شيء من المفترض أنه يكون ميزة للتنوع وثراء الخبرات مضافة إلى ميزة الشهرة، من مصيرٍ وسم حياته إلى الممات بـ"إنسان بلا وطن"؟

مشاعر التعاطف والتفهم الإنساني، لا مفر من أن تتملكنا ونحن نستعرض سيرة شيفقة وغزيرة لصاحب نوبل ١٩٢١ في الكتاب الذي تصدرة دار كلمات عربية مع مشروع كلمة، وألفه مدير تحرير مجلة التايم والتر إيزاكسون صاحب سير الزعماء، وقد رأينا وقد صحبنا دائما صورته المتمرتدة الفريدة بهالة شعره الثائر وعينه البراقتين، أنه من المفيد والمثير استعراض جانب مهم ومؤثر، هو الجانب السياسي والديني، من حياة شخص عبقري بحجم اينشتاين، ما زال البحث عن سر عبقريته يثير العديد من الألغاز.

### الانتماء

في المقالة التي كتبها اينشتاين لجريدة التايمز بلندن بعد تأكيد نظريته النسبية، علق متمكنا أنه في حالة ما إذا ساءت الأوضاع فلن يعتبره الألمان مواطنا ألمانيا، بل يهوديا سويسريا. وكانت حقا ملاحظة ذكية منه، وما جعلها ذكية هو أن اينشتاين عرف بعد ذلك أن بها وجها بغيضا للحقيقة.

وفي نفس الأسبوع في خطاب كتبه لصديقه بول إيرنغيست - وصف الجو العام في ألمانيا بقوله: إن حركة معاداة السامية هنا على أشدها تري ماذا ستصير اليه الأمور؟! أحدث ظهور معاداة الألمان للسامية بعد الحرب العالمية الأولى رد فعل مضادا لدي اينشتاين، فهذه المعاداة زادت ارتباطه بترائه ومجتمعه اليهودي. وعلى النقيض من ذلك كان يهود ألمان من أمثال فريتز هابر، الذي فعل ما بوسعه للاندماج في المجتمع الألماني بما في ذلك اعتناك المسيحية، واستحووا اينشتاين أن يحدو حذوه، لكنه اتخذ طريقا مختلفا، فما إن أصبح مشهورا حتى اعتنق القضية الصهيونية، لكنه لم يشترك بصورة رسمية في أية منظمة صهيونية، ولم يتم في أي كنيس يهودي أو يصل فيه، وفعل الكثير من أجل إنشاء المستوطنات اليهودية في فلسطين والهوية القومية بين اليهود في كل مكان، ورفض زعאת الاندماج.

وقد وجد اينشتاينين على يد الزعيم الصهيوني الرائد كريت بلومنفيلد KurtBlumenfeld، الذي زار



بسبب الإنهيار المتواصل للمارك الألماني، الذي جعل من الصعب عليه أن يدعم أسرة تنفق بالعملة السويسرية. وقبل الحرب كان المارك الألماني يساوي ٢٤ سنتا، لكنه هبط الى سنتين فقط مع بداية عام ١٩٢٠، وفي نك الوقت كان يمكن أن يشتري المارك رغيفا من الخبز، وبعد ذلك انهارت العملة، ففي بداية عام ١٩٢٢، وصل ثمن رغيف الخبز إلى ٧٠٠ مارك ومع نهاية تلك السنة أصبح ثمن رغيف الخبز مليار مارك ناعم مليار مارك، وفي نوفمبر ١٩٢٢ أدخلت عملة جديدة وهي الرينتنمارك Retenmark. مدعومة بملكية الحكومة، حيث يساوي الرينتنمارك الجديد تريليون مارك قديم.

كان الشعب الألماني يبحث بشكل متزايد عن كبش فداء، وقد ألقوا باللائمة على القوميين، ودعاة السلام، الذي أجبروا ألمانيا على الاستسلام في الحرب، ولأموا الفرنسيين والإنجليز عندما فرضوا ما كان في الحقيقة سلاما ثقيا، وليس من المهش أن يلوموا اليهود، لذا لم تكن ألمانيا في عشرينيات القرن العشرين مكانا أو زمانا أمنا لمفكر يهودي قومي مسالم.

### آسيا وفلسطين ١٩٢٢-١٩٢٤

شجع الجو البغيض في ألمانيا على رغبة اينشتاين في القيام بأطول رحلة في حياته، رحلة مدة ستة أشهر تبدأ في أكتوبر ١٩٢٢، وستكون المرة الوحيدة التي يسافر فيها إلى آسيا أو إلى ما يسمى الآن إسرائيل. وحينما ذهب كان يعامل على أنه رجل مشهور، وتتشأ في داخله العواطف المختلطة العادية.

وعندما وصل اينشتاين وزوجته إلى سيلان استقلا الجنركشة (وهي عربة صغيرة ذات عجلتين تتسع لشخص واحد)، ودون في منكرات رحلته: ركبنا عربات صغيرة يجرها رجال يهرولون بقوة فراقلة برغم أجسامهم الهزيلة، ولقد شعرت بخجل شديد للمشاركة في حمل مسكونية المعاملة البغيضة لإخوتي في الإنسانية، لكنني لم أستطع فعل أي شيء حيال ذلك. وفي رحلة العودة للغرب زار اينشتاين فلسطين، وأقام هناك اثني عشر يوما لا تنسي زار فيها الد وتل أبيب والقدس وحيفا، وقد استقبل بفخامة بريطانية عظيمة، كما لو كان رئيس دولة لدوموه إلى مقر إقامة المفوض السامي البريطاني، السير هربرت صامويل Sir

إن منظر الشعب اليهودي الكادح وهو يبني أرضا جديدة أثار رد فعل إيجابي لدي اينشتاين، ففي أحد الأيام ذهب لحفل دعت اليه منظمة صهيونية، وكان بوابات المبنى تتكتل بحشود الناس الذين رغبوا في سماعه، أعلن اينشتاين متأثرا بشهوة اللحظة أعترى هذا وضع اليهود في حياتي، ومن قبل، وجدت دائما شيئا يدعو للأسف في الروح اليهودية، وهو نسياننا لشعبهم، واليوم شعرت بسعادة غامرة حينما رأيت الشعب اليهودي يتعلم كي يعرف يوم نفسه ويجعل نفسه معروفا بقوة في العالم.

والسؤال الآخر تكرار الذي طرح على اينشتاين هل سيعود يوما ما إلى القدس للإقامة فيها؟ لكنه يعلم عندما أفندي بدخلة نفسه لأحد مضيغيه أنه لو عاد فسوف يكون رمزا بلا فرصة له للسلام النفسي أو الخصوصية

## أيام الورقي أصبحت معدودة .. مبيعات الكتب الالكترونية تحطم كافة الأرقام

### نيويورك / رويترز

يبدو أن المد الإلكتروني ينتشر بسرعة، فقد تصدرت مبيعات الكتاب الإلكتروني في فبراير/شباط الماضي، جميع أشكال الكتب الأخرى، بما في ذلك الكتب المطبوعة، للمرة الأولى،

وقال لتقرير صدر هذا الأسبوع.
البلدان النامية ستكون أسرع من الدول المتقدمة في تبني الكتب الإلكترونية وبلغ مجموع مبيعات الكتاب الإلكتروني نحو ٩٠.٣ مليون دولار في فبراير/شباط، بزيادة ٢٠٢ في المئة، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وفقا لدراسة رابطة الناشرين الأمريكيين، والتي وضعت الكتب الإلكترونية في المرتبة الأولى، لأول مرة.

وقال مسؤول في رابطة الناشرين إن التقرير يأتي مع بعض المحاذير الكبيرة، أولها أنه تم جمع البيانات من صافي مبيعات الناشرين، وليس من تجار التجزئة مثل كتاب بارنز أند نوبل، فالناشرون يقدمون تلك البيانات طوعا، والبعض يفتار عدم القيام بذلك.

غير أن موقع أمازون لبيع الكتب أفاد بأن الكتاب الإلكتروني لديه حرق مبيعات تجاوزت الكتب الورقية.

وفي أكتوبر/تشرين أول الماضي، لفت القطب البارز في مجال التكنولوجيا، نيكولاس نيغروبونتي، مؤسس



### جديد الإصدارات الفرنسية

## 654 رواية من بينها 74 لروائيين جدد

تعزّزت الساحة الأدبية الفرنسية بداية هذا الخريف باصدار ٦٥٤ رواية جديدة، من بينها ٧٤ رواية، هي الأولى بالنسبة لأصحابها، وأما مواضيعها فهي في الغالب كلاسيكية، تطرق فيها الروائيون إلى قضايا تتعلق بالعائلة والحب والحياة والموت، ومواضيع اخري ترتبط بالحرب وعالم الخيال.

### الحرب .. أسألت الكثير من الحبر

من ابرز الروايات الجديدة التي تطرقت إلى موضوع الحرب، رواية «فن الفرنسي أثناء الحرب» للروائي ألكسيس جيني. هذه الرواية تتطرق إلى الأحداث التي عاشتها فرنسا خلال ٥٠ عاما، بلسان عسكري الهزيلة، ولقد شعرت بخجل شديد للمشاركة في حمل مسكونية المعاملة البغيضة لإخوتي في الإنسانية، لكنني لم أستطع فعل أي شيء حيال ذلك. وفي رحلة العودة للغرب زار اينشتاين فلسطين، وأقام هناك اثني عشر يوما لا تنسي زار فيها الد وتل أبيب والقدس وحيفا، وقد استقبل بفخامة بريطانية عظيمة، كما لو كان رئيس دولة لدوموه إلى مقر إقامة المفوض السامي البريطاني، السير هربرت صامويل Sir

إن منظر الشعب اليهودي الكادح وهو يبني أرضا جديدة أثار رد فعل إيجابي لدي اينشتاين، ففي أحد الأيام ذهب لحفل دعت اليه منظمة صهيونية، وكان بوابات المبنى تتكتل بحشود الناس الذين رغبوا في سماعه، أعلن اينشتاين متأثرا بشهوة اللحظة أعترى هذا وضع اليهود في حياتي، ومن قبل، وجدت دائما شيئا يدعو للأسف في الروح اليهودية، وهو نسياننا لشعبهم، واليوم شعرت بسعادة غامرة حينما رأيت الشعب اليهودي يتعلم كي يعرف يوم نفسه ويجعل نفسه معروفا بقوة في العالم.

والسؤال الآخر تكرار الذي طرح على اينشتاين هل سيعود يوما ما إلى القدس للإقامة فيها؟ لكنه يعلم عندما أفندي بدخلة نفسه لأحد مضيغيه أنه لو عاد فسوف يكون رمزا بلا فرصة له للسلام النفسي أو الخصوصية

وقال لتقرير صدر هذا الأسبوع.
البلدان النامية ستكون أسرع من الدول المتقدمة في تبني الكتب الإلكترونية وبلغ مجموع مبيعات الكتاب الإلكتروني نحو ٩٠.٣ مليون دولار في فبراير/شباط، بزيادة ٢٠٢ في المئة، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وفقا لدراسة رابطة الناشرين الأمريكيين، والتي وضعت الكتب الإلكترونية في المرتبة الأولى، لأول مرة.

وقال مسؤول في رابطة الناشرين إن التقرير يأتي مع بعض المحاذير الكبيرة، أولها أنه تم جمع البيانات من صافي مبيعات الناشرين، وليس من تجار التجزئة مثل كتاب بارنز أند نوبل، فالناشرون يقدمون تلك البيانات طوعا، والبعض يفتار عدم القيام بذلك.

غير أن موقع أمازون لبيع الكتب أفاد بأن الكتاب الإلكتروني لديه حرق مبيعات تجاوزت الكتب الورقية.

## أيام الورقي أصبحت معدودة .. مبيعات الكتب الالكترونية تحطم كافة الأرقام

"كمبيوتر محمول لكل طفل"، إلى أن أيام الكتاب التقليدي أصبحت معدودة، وقدر بأن ذلك سيكون في غضون خمسة أعوام." وشرح قائلا: "الناقل المادي لا يمكن توزيعه على عدد كاف من الناس.. عندما تذهب إلى أفريقيا هناك نصف مليون شخص بحاجة إلى كتب.. لكن ليس بوسعك إرسال ذلك." وشدد نيغروبونتي على كفاءة التقنية الحديثة وإمكانية تحميل مئات الكتب في أجهزة الكمبيوتر المحمولة "الابتوب" الذي تقوم مؤسسته بإرسالها إلى القرى.

وأضاف: "نحمل ١٠٠ كتاب في الجهاز المحمول الواحد، ونرسل منه ١٠٠ جهاز، فهذا يعني أن القرية ١٠ ألف كتاب." وأسس نيغروبونتي "مؤسسة" جهاز كمبيوتر محمول لكل طفل" عام ٢٠٠٥ بهدف توفير جهاز لكل طفل في سن الدراسة حول العالم، وقامت مؤسسته بصناعة "الابتوب XO" خفيف الوزن ويتميز بصلابته.

ويعتقد نيغروبونتي أن البلدان النامية ستكون في الواقع أسرع من الدول المتقدمة في تبني الكتب الإلكترونية، ونوه مقارنا: "تماما كما حدث لهاتف المحمول فأنها أكثر انتشارا في مكدونيا ويوغندا لأنه لم يسبق لهم امتلاك هواتف من قبل... لدينا هواتف في هذا البلد لكننا متأخرون.. سيبتنون الكتب الإلكترونية أسرع منا".

### حياة بديلة

تتطرق روايات عدة من الروايات الـ ٦٥٤ الجديدة إلى مواضيع غير منتظرة على الاطلاق، فدار فلاماريون على سبيل المثال تقترح على القراء رواية «بدوي عالمي» لغيليب بوييه فيبار. بطل هذه الرواية هو ملياردير متقاعد، باع شركته وغادر بلاده إلى الهند، بحثا عن ماض وحياة أكثر بساطة، من جانبه، يأخذنا الصحافي سيلفان تيسون في روايته الجديدة «غابات سيبيريا»، الصادرة عن دار غالي مار، للعيش برفقة البطل في كوخ على ضفاف بحيرة بايكال الروسية. ومن بين الروايات الأخرى التي تتطرق إلى حياة اخري، رواياتهما الأوليان بالنسبة مؤلفيهما، ويتعلق الأمر برواية «لازون زون» لأنان غيار، وتروي قصة أسنات فلسفة، يُدرّس في احد السجون، ورواية «اسماك القد» للروائي تيتجو لوكوك، ويروي فيها قصة وفاة سيدة شابة في ظروف غامضة.

### عوالم خيالية

فضلت كارول مارتيناز في روايتها الجديدة «من نطاق الهمسات»، أدب الخيال، حيث تروي في مؤلفها الذي صدر عن دار غالي مار قصة امرأة عاشت في القرن الثالث عشر، وأما ايمانويل كاربير وليدي سالفير، فقد اختارا كتابة سير ذاتية من صنع خيالهما، فالأول نشر سيرة ذاتية عن الكاتب الروسي ومؤسس الحزب الوطني البلشفي ليمونوف، بينما نشرت الثانية سيرة ذاتية خيالية عن المطرب الأميركي جيمي هندريكس تحت عنوان «ترايتل».

هذا وينتظر القراء باللغة الفرنسية يشغف ترجمة الجزء الثالث من رواية ١Q٨٤، التي حققت مبيعات خيالية بعد صدورها مباشرة في عام ٢٠٠٩.
وأما جديد ما يطلق عليه في فرنسا بالدخول الأدبي الذي يتزامن مع فصل الخريف، فهو صدور الطبعة الإلكترونية للعديد من الكتب بالتزامن مع صدور الطبعة الورقية، لكن الأمر ما يزال يقتصر على الكتب المحلية لصعوبة الحصول على حقوق الطبع الخاصة بالكتب الأجنبية، حيث تقترح دور النشر كتبيا الكترونية بسعر يقل بـ ١٠ في المائة إلى ٢٠ في المائة عن سعر الكتاب التقليدي.

**عن موقع «ثقافة» الفرنسي**

### رواية ”الراهبة“ تفوز بجائزة ”بان“ الإيطالية

فازت رواية ”الراهبة“ للكاتبة الإيطالية ”سيمونتا انجلو“ بجائزة ”بان“ الإيطالية الأدبية الواحدة والعشرين. والتي صدرت عن دار نشر ”فلترينلي“ بـ٣٤٣ صوتا وحصل هذا التصويت نتيجة تبادل وجهات النظر بين ٣٥٠ كاتبا من الكتاب الاعضاء في نادي بي. اي.ان“ الإيطالي وفي النهاية قدم الى سيمونتا انجلو خمسة الاف دولار وتمتالا من البرونز والذهب.

أما الفائزون الآخرون بالمراكز التالية لهذه الجائزة بعد انجلا سيمونتي هم ”جورجو ياربري“ لرواية ”كبير الكنيسة“، فلنتينو زاينش” لرواية ”كلمات قصيرة من الخريف“، ساندر ورونزي لرواية ”فاندانغو“ و روبرتو دمانه.

لرواية ”جمعية الغايتكان“.
وأقيمت مراسم اهداء الجائزة بحضور الروائي الكندي ”جان رالستون سول“ رئيس الشؤون الدولية لنادي بي.اي.اس.



## الرواية النسائية الرومانسية تنحسر



شهدت الروايات النسائية الرومانسية ذات يوم رواجاً واسعاً، حقق أرباحاً عالية بالنسبة للناشرين، غير أن الإحصاءات الأخيرة تعطي صورة مفزعة للوضع الذي آلت إليه، فقد كانت صورة الإحذاء ذي الكعب العالي، وكعكة شهية على غلاف وردي اللون يضمن أن الرواية سوف تطير بسرعة من على أرفف المكتبات. بيد أن الناشرين الآن بدؤوا يتساءلون ماذا إذا كان هذا النوع الأدبي انتهى مضغوله وقوة جذبته، وذلك بعد الهبوط الكبير في مبيعاته. انخفض توزيع معظم الروايات التي صدرت مؤخراً لروايات يعتبرن من مؤلفات الروايات الرائجة مثل ماريان كيز، وجودي بيكولت، وفيرونيكاهنري، وكاثرين ألوت والناثية البرمانية لويز ميتش وغيرهن، بنسبة فاقت ٢٠ في المئة مقارنة بأعمالهن السابقة التي حازت انتشاراً واسعاً. وقد رصدت هذه الظاهرة مجلة «بيست سيلر» أو الكتب الرائجة.

وما بين ضحايا هذه الظاهرة الروائية ماريان كيز التي باعت آخر رواية لها «أبهي نجم في السماء» ٢٦٠ ألف نسخة منذ فبراير الماضي، وهبطت مبيعاتها بنسبة ٤٢ في المائة مقارنة بكتابها السابق، أما جودي بيكولت فانخفضت مبيعات روايتها الأخيرة «حصاد القلب» بنسبة ٥٠ في المائة مقارنة بتوزيع روايتها السابقة - وسجلت رواية «حفل عيد الميلاد» للروائية فيرونيكاهنري هبوطاً في المبيعات بلغ ٧١ في المائة حيث باعت الرواية ١٦٤٧٩ نسخة فقط.

وتوصلت مجلة «بيست سيلر» التي تتابع انتشار الكتب ورواجها إلى أن الرواية النسائية التجارية جاء أداؤها ضعيفاً مقارنة ببقية المؤلفات في سوق الكتب. فقد انخفضت مبيعات كتب العشرين روائية ممن يحتلن رأس قائمة أكثر الروايات النسائية التجارية توزيعاً، بنسبة ١٠ في المائة مقارنة برواياتهن السابقة. بيد أن سوق الرواية، بصفة عامة هبط بنسبة بلغت ٨ في المائة.

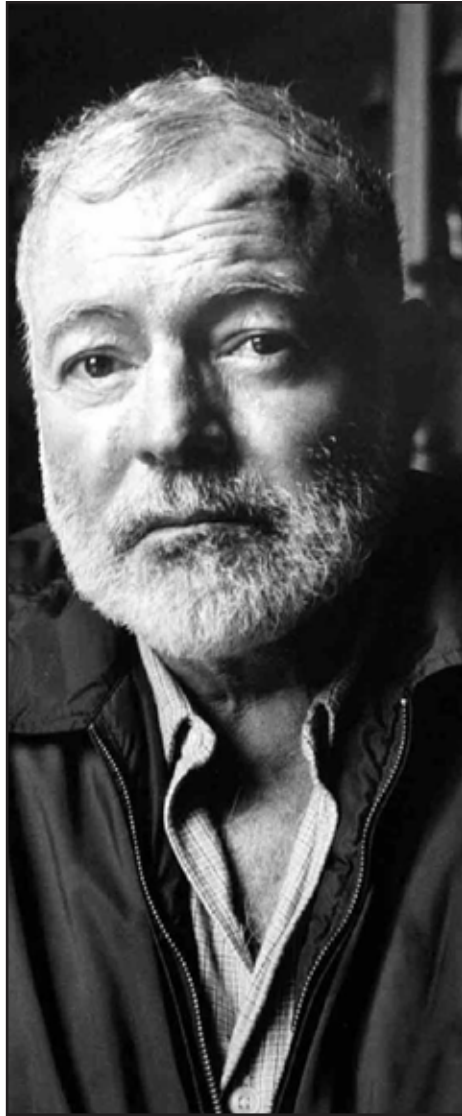
وقد عزى هذا الانحسار إلى تقليص نفقات أسواق السوبر ماركت، حيث خفضت تجارة التجزئة بصورة كبيرة عدد العناوين التي تقوم بطلبها، واتجهت نحو بيع الكتب الرقمية.

### قصص متشابهة

غير أن المتخصصين في دراسة الأدب يرون أن القراء باتوا يتبعون عن تلك الكتب ذات الأغلفة، والقصص المتشابهة إلى حد التطابق، والتي تدور حول «الجنس، والأحذية، والتسوق»، والتحول إلى الروايات الأكثر تعقيداً التي تنسج بالطموح والبعد السيكولوجي العميق من تأليف روايات مجدداً.

وقد رحبت كاثي ليتي، التي تدعي أنها ابتكرت ذلك النوع الأدبي، حيث ألفت أول رواية من هذا النوع قبل قبل ٢٢ عاماً مضت، باندثار الرواية النسوية الرومانسية. وصرحت لصحيفة انبندنت بأن «الذكور ممن يكتبون أعمالاً يقدم فيها الراوي الأحداث بصيغة المتكلم، وهي ذات نبرة اجتماعية ساخرة مثل أعمال الروائيين نيك هورنيز، وديفيد نيكلز وغيرهما، يمكن مقارنتهم بالأيدي الروسي تشيكوف. بينما المؤلفات تمنح كتبهن

## همنغواي الفحل غير السعيد!



ترجمة / عادل العامل  
تورد قائمة بول هينديريكسون بمؤلفات سيرة حياة الكاتب الأميركي أرنست همنغواي، في كتابه الذي سيصدر في بريطانيا أوائل العام القادم بعنوان ( زورق همنغواي : كل ما أحبه و فقدته Lost, ١٩٢٤-١٩٦١ ). ٧٦ عملاً، تسعة منها بأقلام زوجاته وأخته وأطفاله، تتبعها أعمال لكتاب مذكرات وسيرة حياة محترمين، و مذبذبين، و طلبة دكتوراه، وآخرين. و هذا لا يعني أن ليس هناك من شيء جديد يقال في الموضوع، لكن السيد هينديريكسون، و هو صحافي سابق و مؤلف أميركي، قد اعترّف أن يروي ذلك بطريقة مختلفة. فهو يعتد، و قد اختار طريقه عبر غاية كثيفة من البحوث و النقد المتعلق بسيرة الحياة، بأنه بالتركيز على بيلار Pilar، و هو طرّادة أو زورق كابينة بطول ٣٨ قدما اشتراه همنغواي في نيو يورك في عام ١٩٣٤ بمبلغ ٧.٤٩٥ دولار، قد وجد طريقة جديدة لسرد قصة مألوفة.

و قد كان الزورق بيلار مصمماً لصيد الأسماك الكبيرة في الكاريبي. و بقيام السيد هينديريكسون بوصف حياة همنغواي على ظهر الزورق، يمكنه أن يركّز على الصيد، و الصداقة، و الأبوّة. و لأنه يحب همنغواي أكثر مما فعل كتاب سيرة آخرون كثيرون، نجده وجود بالصفحات على علاقات ودية ازدهرت على الزورق مع شخصيات غير معروفة : دبلوماسي أميركي في هافانا قامت زوجته بطباعة رسائل همنغواي؛ كاتب طموح طرق باب همنغواي في كي ويست ملتصبا المشورة و اختير ليكون أحد أفراد الطاقم. و حاولا كلاهما أن يكتبتا عن تجاربهما، لكن مذكراتهما ظلت من دون نشر و غير معروفة إلى أن ظهر السيد هينديريكسون. كما أن بيلار كان مشهد الوقت المفضي مع الزوجات و الأطفال، و فيه من الانطباعات ما لا يحسن سمعة همنغواي. فابنه الأصغر، غريغوري، على سبيل المثال، كان مولعا بارتداء ثياب الجنس الآخر، و قد غير جنسه في نهاية الأمر.

عن / The Economist

### كتاب مارك فومارولي

## عندما كان العالم يتحدث الفرنسية قصيدة غنائية محرّضة للسان الغالي

ربما لم تعد الثقافة الأرثوذكسية في فرنسا قوية كما كانت سابقا، لكنها ما زالت فعالة إلى حد ما، تعلم مواطنيها أن بلدهم اخترع الكثير مما يُقِيم الآن تحت إسم الحضارة . وحرارة التنوير بدأت في باريس في ظل " النظام القديم " ، بينما ثورة ١٧٨٩، نتاجها الأيديولوجي، عرّفت بقية أوروبا بمفهوم التحرر السياسي .

مؤلف الكتاب، الباحث الفرنسي المتميز مارك فومارولي هو من بين الكهنة الكبار في هذه الديانة التي تعتبر فرنسا وعاء لـ (( الإشعاع، الشفافية، الأناقة و التهذيب )) . الكتاب الذي بين أيدينا الآن هو نسخة انكليزية من " عندما كانت اوربا تتحدث الفرنسية " ، نُشر أول مرّة عام ٢٠٠١، وفيه يؤكد على نحو مثير الإيمان بان الفرنسية حديث متالي للفكر. ((مقدمته المنطقية في أوروبا القرن الثامن عشر، حين )) كانت اللغة الفرنسية مألوفة أينما ذهبوا .

باريس كانت الوطن الثاني لكل أجنبي، وفرنسا أصبحت موضوعا للفضول الجمعي الأوربي (( . في تتابع من المقالات التي بدت وكانها منحوتة بإزميل، بعض منها يورثيها تصغرة وأخرى في شكل تخطيطات بيوغرافية، يقودنا فومارولي بشكل مهذب خلال الصالونات الفكرية والفنونية ومدن القارة المثورة، عبر مشهد ثقافي يمتد من نابولي وبوتسدام إلى وارشو، ستوكهولم وسانت بترسبورغ . نحن نلتقي جمعا متخالفا - تقريبا كل فرد فيهم هو أرنستقراطي ملكي . الإنسان العظيمان فريدريك وكاثرين، هما أكثر الحضور جلاء، بجانب ملكي السويدي وبولندا غوستاف الثالث وسانسلاف بونياتوفسكي، مرغيفة بايروث، أمير سافوي

يوجين، المركز دي دوفان والكونت الغاروتي . لكل واحد من هؤلاء، لم تكن الفرنسية مجرد لسان فرنسي طبقة عليمة مثقفة، بل وسيلة للبقاء في عالم كان عديم الرحمة، رغم إنشغاله الكامل بالكياسة، وغالبا عنيفا على نحو حازم أزاء اولئك الذين يخرقون دستائره المؤيدة للحكم المطلق . لا نغف عن أن اللورد تشستر فيلد، وفقا لبونياتوفسكي، دفع لمراسل صحفيي باريس كي يرسل له أحدث العبارات الفرنسية الملائمة ليمنحه إستخدامها وسط معارفه اللندنيين .

يقدم متفرنسو فومارولي الممتازين مجموعة فخمة منمتعة من سير الحياة، البعض، مثل الأميرة ايكاترينا داشكوف، السفيرة المتجولة لحركة التنوير الروسية، أو اليعقوبي المنفي اللورد بولنغبروك، كانا معارضين زحل متبئين في وطنهم، مع ذلك كانوا في الغالب خائبي الأمل بريفة مقارنة مع المدينة الكوزموبوليتية التي تركوها وراءهم . آخرون، ممن إنتقلوا إلى باريس، غدوا تقريبا غالبيين بحماسة أكثر من سكانها الأصليين . الدبلوماسي النابولي فرناندو غالبياني، بعد عشر سنوات صاخبة في العاصمة، يغتاب الفلاسفة في صالوني مدام جوزفان ومادموزيل لا لسبيانس، طرد من البلاد كبروسنا نون غراتا من قبل الوزير الأول للويس الخامس عشر . وهو عائد إلى نابولي، أعلن بحزن أن ((النباتات تتلف بتغيير التربة، وأنا كنت نبتة باريسية)). عدد منهم، مثل شارلوت- صوفي دالتنبورغ الجريئة، لم يذهبوا في الواقع أبعد من ضفاف السين .

نوستالجيا وحة لعصر يؤشر على ذروة الإمبريالية

الثقافية الغالية، تجعل من " عندما كان العالم يتحدث الفرنسية " ذي نبرة محرّضة . لأولئك الذين، مهما كانت نظرتهم إليها، يسلمون بعبوب الحضارة الفرنسية - لماذا، على سبيل المثال، لم يمكننا إنتاج شعر جدير بالإحترام بين عامي ١٦٥٠ و ١٨٠٠ ؟ يظهر هذا الكتاب معجبا بذاته، يعرض بعلمي مقصود واقعيات أوسع من الفترة التي يزعم إستكشافها . بعض من دعاوي فومارولي غير دقيقة - لم يكسب لويس الرابع عشر حرب الوراثة الإسبانية - بينما الدعاوي الأخرى، مثل قوله أن الديمقراطية الحديثة ((ولدت في ظل النظام القديم في فرنسا))، هي بصراحة مضحكة .

تظهر الترجمة الانكليزية للكتاب على مستوي بلائم نص فومارولي، رغم أنها ليست دائما مريحة . ومع أن النص مكتوب بكثافة وإندفاع، نسحقهما بالكامل ثيمته، فإن " عندما كان العالم يتحدث الفرنسية " هو جوهرها أداة نقل رشيقة للخضر النفسي الشخصي للكاتب، كما هو للأفول العالمي اللغة سعي هو دائما وبخبرة الإحتفاظ بشعلتها منوهجة . منافسة الماكرة، وقد تخمن من أعني، تنتمي إلى أمتنا الصغيرة الشبابية من أصحاب الحوانيت في مكان يكرهه فومارولي، ربما بسبب أنه كان، كما اعترف مونتيسكيو وفولتير وديديرو بحكمة، المكان الذي بدأت فيه حقاً حركة التنوير، ناهيك عن الديمقراطية الحديثة .

ترجمة : عباس المرّجي  
عن صحيفة الغارديان





## اذهبي للنوم) كتاب من 30 صفحة لأب يصف طقوس نوم ابنته يحقق رواجا منقطع النظير

**نيويورك - ١.٠ ش.ا**

كتاب لا يتجاوز عدد صفحاته ثلاثين صفحة، كتبه أب لديه طفلة صغيرة تعاني من صعوبة النوم، هذا الكتاب يحقق رواجا كبيرا في الولايات المتحدة خاصة بين الآباء الذين يعانون أبناؤهم من أعراض مشابهة.

غلاف كتاب اذهبي الى النوم لقد حقق الكتاب عنوانه " اذهبي للنوم عليك اللعنة" أفضل مبيعات على موقع "أمازون. كوم" طوال أسابيع في نسخته الإلكترونية والورقية أيضا، بفضل طلبات الحجز الكبيرة للنسخة الورقية، وتجرى حاليا ترجمته إلى عشرين لغة، بالإضافة إلى خطط لتحويله إلى عمل سينمائي.

الكتاب مكون من ١٤ قصيدة، كل منها لا تتجاوز الأربعة أسطر مع ورود كلمة "اللعنة" -ما يقابلها في العامية الإنجليزية- في السطر الأخير من كل قصيدة تعبيرا عن الإحباط البالغ والدفين، لدي الأب إزاء طقوس نوم فتاته الصغيرة.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

وقال الأستاذ الجامعي /٢٤ عاما/ لوكالة

الطوقس نوم فتاته الصغيرة.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

وقال الأستاذ الجامعي /٢٤ عاما/ لوكالة

الطوقس نوم فتاته الصغيرة.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

وقال الأستاذ الجامعي /٢٤ عاما/ لوكالة

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

نيويورك أن تنشر الكتاب في تشرين أول/ أكتوبر، لكن مشكلة ما حدثت وأدت إلى خروج الكتاب إلى النور قبل الموعد المحدد، لقد أخرجت دار النشر الصغير نسخة من الكتاب لصاحب مكتبة لمعرفة رأيه بشرط ا لحفاظ على الامر طي الكتمان، غير أن صاحب المكتبة اطلع أصدقائه على الكتب وسرعان ما أنتشر الخبر الكتاب

وهو ما يجتذب الآباء، كما دافع عن قرار وضع كلمة "اللعنة" في العنوان، وقال إن الجميع يعرفون الكلمة "لماذا لا يكتبونها؟". أتت أسرة مانسباخ من ألمانيا في الأساس، لكنه يقول إنه شوذب دون أن يقرأ روايات "حكايات جريم الخرافية" هي -سلسلة حكايات خرافية أصلها ألماني، أصدرها الأخوان جريم للمرة الاولى عام ١٨١٢، أنه كانت سويدية وكانت القصص التي تحكيها له مزجا من الحكايات الإسكندنافية والأمريكية.

ففيما في الثالثة الآن، وقد تركت مشكلات النوم وراء ظهرها، لكنها عندما كانت أصغر سنا لم تكن تحب حكايات الجنيا والأقزام.

لقد كانت تطلق قصصا خاصة بها، عن دب، عن كنجارو عملاق وعن شخصية تطلق عليها العم ماكس، كما أنها كانت تسال أباهما عن حياته عندما كان صغيرا

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

مؤلف هذا الكتاب القليلة هو آدم مانسباخ ويعمل أستاذنا لأداب بجامعة روتجرز في نيوبرونزويك، بولاية نيوجيرسي.

عزيرتي حواء في كل مكان لا تفوتي الارتباط

بشخص جيد من أجل البحث عن فارس أحلامك الذي تعتقدين أنه سيحقق كل شيء كما لو كانت يملك مصباح علاء الدين .. هذه هي الرسالة التي توجهها الكاتبة الأمريكية لوري جوتليب من خلال كتابها Marry Mr. good enough تتحاور جوتليب

في كتبها مع بنات حواء وتدعم نظريتها من خلال الإحصائيات واللقاءات المتعددة مع أطباء نفسيين ومتخصصين في العلوم الاجتماعية فضلا عن مجموعة من القصص الحقيقية لبعض السيدات ويتناول الكتاب قضية وهي العنوسة والتي لم تعد مشكلة الدول النامية فقط بل أصبحت أحد المشاكل الملحة في الدول المتقدمة نظرا لعزوف

الفتيات عن الزواج والقيام بعلاقة حميمة خارج نطاق الزواج، وقد يعتقد البعض أن الكتاب موجه للإيقاع بالرجال في فقص الزوجية إلا أنه يسعى لتحرير الفتيات من سيطرة فكرة الزواج المأمالي الجاهز لجميع المتطلبات .

وتسأل جوتليب في البداية

الفتيات هل تبحثن عن

الزوج المناسب ومع ذلك فلم تجدوه؟ إذن قريبا يكون السبب هو أنكن تبحثن بطريقة خاطئة، وتشرح جوتليب وجهة نظرها وتقول : إننا كفتيات قد نحصي بالزوج الجديد نظرا لوجود توقعات معنية ومسقة عن هذا الشخص أو قد نتوقف عن لقاء أحد الأشخاص نتيجة عدم الإحساس بشرارة الحب من أول لقاء .. بل الأمر يزداد سوءا لأننا نقول دوما لبعضنا البعض كفتيات أنت الأفضل .. أنت تستحقين الأفضل دوما في العالم ويكون نطاق تطلعاتنا كفتيات هو نجوم السيمنما أمثال جورج كلوني وبراد بيت .

وتقول جوتليب إن تجربتها هي خير مثال على هذه التوقعات الملحة في الدول المتقدمة نظرا لعزوف الالا محدودة والتي أتت الى وصولها لالأربعينيات بسدون زوج أو فرصة لتعيش قصة رومانسية فقد كانت تعتقد

## عزيرتي حواء .. تخلصي من العنوسة

أن فارس أحلامها سيظهر في الوقت المناسب ليتزوجها لتعيش معه في سعادة كما يحدث في الأفلام الرومانسية . وتضيف جوتليب أنه وفقا للإحصائيات فإن فرصة الزواج تقل للسيدات كلما كبرن في العمر نظرا لأنها أقل في الخصوبة والجمال فضلا عن الرجال يجدونها كبيرة جدا لتكون أما كما أنه في السن من ٤٥ - ٦٥ سنة يكون عدد الرجال أقل من السيدات بنسبة ٧٢ رجلا لكل ١٠٠ سيدة . وقد تعرضت جوتليب لاعتراضات كثيرة من المدافعين عن حقوق المرأة، حيث اتهمت بأنها تتطالب السيدات بالتخلي عن أحلامهن وإغلاق قلوبهن من أجل أن تتزوج، وترد جوتليب على هذه الاتهامات بأن كثرة تطلعات هؤلاء المدافعين عن المرأة أدوات لتشتيتها مثلها مثل كثير من النساء وتضيف أن هناك الكثير من الرجال الجذابين في كل مكان .. أنثىء ومتطلعون لتأسيس أسرة ليكونوا آباء ويحمولوا المسؤولية .

في النهاية تتصح جوتليب بالتوقف عن تضيق الفرص من أجل البحث عن سراب وقيل إن يفوت قطار العمر ويصل بهن الى خريف العمر وتوجه رسالة الى زوج المستقبل في هذا الكتاب وتقول له .. لي زوجي .. كائننا من يكون !.



## دار أمريكية تنشر كتابا لوائل غنيم عن ثورة مصر



حيث شارك في نقاش بصندوق النقد الدولي تحت عنوان "توظيف الشباب والتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا".

وكان غنيم قد أنشأ صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أسماها "كلنا خالد سعيد" جمعية خيرية أسسها غنيم من أجل مكافحة الفقر وتنمية التعليم.

ويتنظر أن يتسلم غنيم جائزة جون كينيدي للشجاعة في بوسطن في الثالث والعشرين من مايو/أيار الجاري.

وتحولت الصفحة إلى واحدة من أهم منتديات الدعوة إلى المظاهرات التي أطلقت شرارة ثورة ٢٥



## أفاق

■ سعد محمد رحيم

## عصر مثير

تستهويني قراءة السير الذاتية التي تحكي عن فكاح ومصائر أشخاص في خضمّ أحداث ومنعطفات تاريخية كبرى. تلك الكتب التي تمنح قدراً هائلاً من المتعة العقلية والوجدانية فضلاً عن تفرغها على فيض دافق وحيّ من المعلومات والأسرار، حيث تصبح الكتابة من هذا القبيل بوحا ذاتياً وشهادة على عصر.

أذكر بهذا الصدد ثلاثة كتب لمؤلفين كبار: الكتاب الأول؛ خارج المكان لإدوارد سعيد الذي يقدم فيه، وهو يتوسع في الحديث عن سنوات طفولته وطفاعته وتقلّات أسرته، وأسفاره وعلاقاته ودراسته ومنفاه، سردية لاقئة ومؤثرة عن الاقتلاع والتهيه الفلسطينيين- سردية تصصح عن معاناة شعب من خلال حياة أسرة واحدة وجدت نفسها على الرغام منها خارج مكائنها. الكتاب الثاني؛ عالم الأمتس لسيتفان زفايج الذي يرصد تفاصيل انقلابات الأوضاع الأوربية بدءا من مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث ساد اعتقاد بأن عصر الحروب قد ولى إلى غير رجعة، إلى أن تندلع تلك الحرب الساحسة والمدمرة، والتي أطاحت بالأمال السريضة للمجتمعات الغربية واستقرارها النفسي والاجتماعي، لتصعد، بعدئذ، الغاشية والنازية اللتان تسببتا في حريق الحرب العالمية الثانية.. وهذا كله نراه عبر وجهة النظر الصادة والمؤسبة لكاتب واسع الرؤية وعميقها، هو زفايج الذي يروي، مثل سعيد، أشياء كثيرة عن طفولته وأيام تلمذته وأقدار عائلته ودأبه في حقل الإبداع. حتى اضطراه إلى ترك بلاده النمسا والهرب من مدينة إلى مدينة قبل أن يستقر به المقام في البرازيل، ليقدّم هناك، تحت وطأة الإحباط واليأس، على الانتحار.

وإذا كان الحنين إلى المكان الأول، ومحاولة استعادته، هو الوازع الذي جعل إدوارد سعيد يكتب سيرته الذاتية مساهما بشكل كبير في طرح سردية فلسطينية تواجهه وتناقسها السردية الإسرائيلية فإن الحنين إلى الماضي البهيج، ما قبل عهد الحروب الكارثية، كان وازع ستيفان زفايج، على الرغم من أن الزمان الراحل لم يغيب عن بال سعيد، فيما المكان الذي أجبر زفايج على مغادرته ظل يعيش في ضميره.

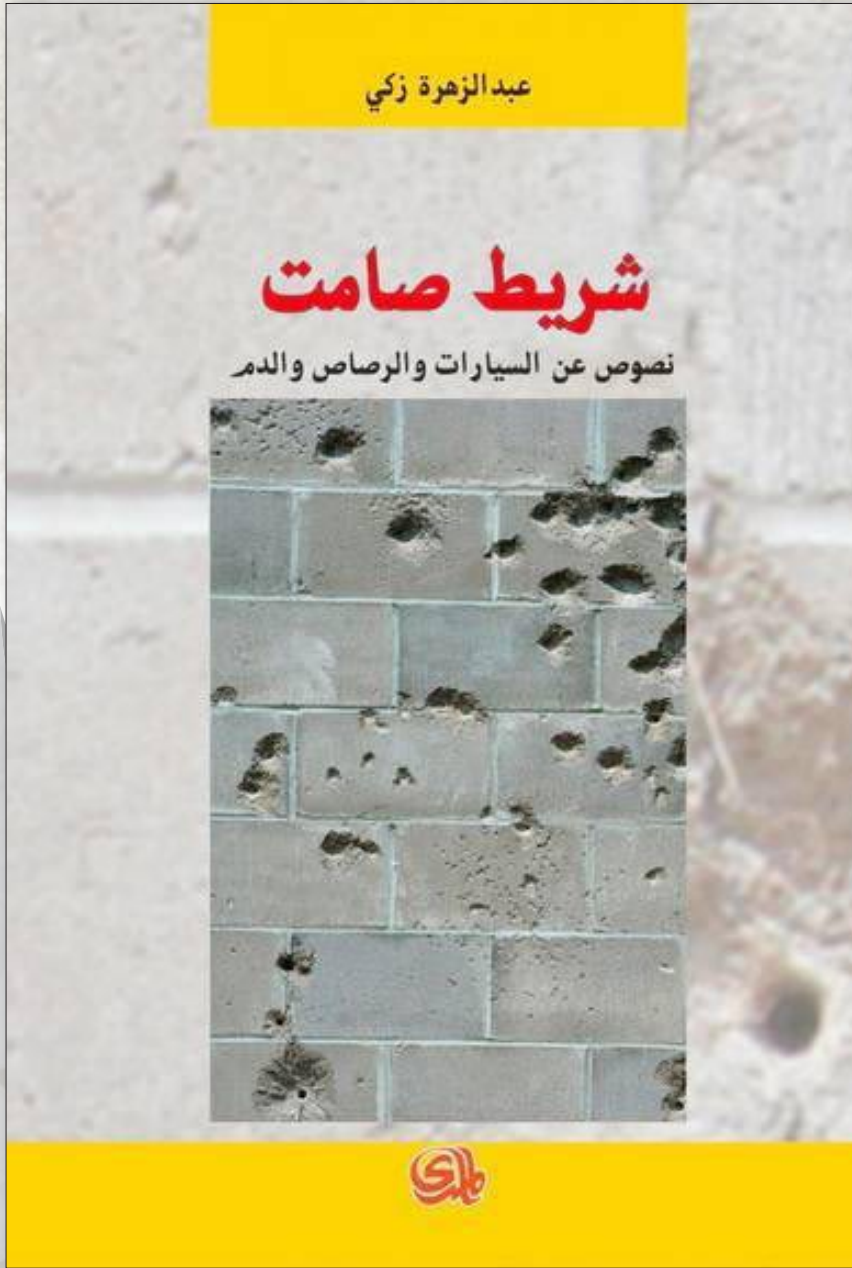
أما الكتاب الثالث الذي ينتمي لفصيلة الكتابين أنفي الذكر عنها فهو (عصر مثير: رحلة عمر في القرن العشرين، لإيريك هوبزبوم.. ترجمة معين الإمام.. دار المدي.. دمشق ٢٠٠٧ . في هذا الكتاب نحسن بنبضات التاريخ المعاصر ونرى توجهاته: مسراته و أوجاعه خلل السيرة الذاتية لهوبزبوم المفكر اليساري، والمؤرخ الأشهر في العالم خلال العقود الأخيرة.. يقول: "لقد عشت تقريبا معظم سنوات قرن يعتبر أكثر قرون التاريخ الإنساني روعة وترويعا".

اختص هوبزبوم بنبش وتحليل وتقويم التاريخ الحديث، بدءاً من القرن الثامن عشر، من منظور منهجي علمي، يرتع من الماركسية ولا يكتفي بها، بل يستفيد من كشوفات المناهج الحديثة في محقو العلوم الإنسانية المختلفة، لاسيما علم الاقتصاد حيث اختصاصه الدقيق هو التاريخ الاقتصادي. والمرحلة التي غطاها هي تلك التي اندلعت إبانها الثورات الكبرى: (الثورة الفرنسية، ثورة الاستقلال الأمريكية، الثورة البلشفية في روسيا ) كتّبت عنها وكتب عن تاريخ الرأسمالية بمحطاتها المتعاقبة. كما أنه وصف القرن العشرين بعصر النهايات القصوي فالف كتابا بهذا الخصوص.. أما مؤلفه (عصر مثير) فقلعه سعي بكتابتة للإجابة عن سؤال الهوية، وتحديد موقع الذات في الزمان والعالم، وعرض كشف حساب لسنوات العمر المديدة.. وكان يأمل أن يُقرأ الكتاب "كمدخل تمهيدي لأكثر القرون الاستثنائية روعة وفردة في تاريخ الجنس البشري من خلال رحلة إنسان واحد لا يمكن لحياته أن تحدث في أي قرن آخر".

يشرع هوبزبوم بسرد حكايته الخاصة بطريقة بارعة وذات دلالة.. إنه يحقّق، وهو في ذري شيخوخته، في صورة قديمة تجتمع مع آخرين، من أخته وحيراه، فيتأمل سبلهم

المثابينة في الكون التراجمي للقرن: "خمسة أطفال صغار مع فتاتين يافعتين وقفوا أمام عدسة الكاميرا قبل فمائتين سنة على سطحه بيت في فيينا، غير واعين، مثل آبائهم وأمهاتهم، أنهم مطوقون بحطام الهزيمة؛ إمبراطوريات مدمّرة واقتصاد منهار، وغير مدركين، مثل آبائهم وأمهاتهم، أن عليهم أن يشقوا طريقهم عبر أصعب حقب التاريخ وأشدها فتكا وتدميرا وثورانا ونظرا ف.."





عبد الزهرة زكي

## نصوص عن السيارات والرصاص والدم

موارب، ملتقطاً انطباعات أعمق ممّا يبدو على السطح: «بين القدمين المضرجتين بالدم/ أسفل المقعد/ لم ينتبه عمال الإنقاذ لهااتف يرن/ سيارة الإسعاف تنطلق بالجسد القتيل/ ويرتفع الدخان بعيداً/ ويمرّ السائقون ناظرين وجلاً/ إلى الحطام/ ووسط الدم/ أسفل المقعد/ الهاتف يرن». إلا أننا نصطدم ببساطة متمادية في وصف هذه المشهديات. يراهن الشاعر على الأثر المباشر الذي ستتركه القصيدة على القارئ، أكثر من اهتمامه بإطالة تأثير هذا الأثر. قد يُظنُّ أنّ الشعرية المطلوبة زخرفة وجماليات مجانية، أمام أهوال الموت العراقي، لكنّ هناك ممارسات وطرائق لاستدراج اللغة البسيطة نفسها إلى شعرية لا تتعارض مع موضوعها. يتحقق جزء من هذه الممارسات في قصائد مثل: «الدم يحفر مجراه» و«سيطرة وهمية» و«الحارس الشخصي» و«تحت الأقدام»، إلا أنّ الجودة تظل محكومة بالتفاوت، طالما أنّ النصوص مشغولة بتأويل المشهد الحياتي المباشر، بممارسات لغوية مباشرة. هكذا، يمتلك الديوان نبلاً إيديولوجياً ووجهة سياسية يتفوقان على أسباب الشعر العابرة لوجهات مماثلة.

يكون ترجمة طبق الأصل لما يحويه من «إجابات شعرية عن أسئلة الموت اليومي، حيث يُصاغ المشهد الشعري بالقرب من الأسلحة وعبون القتلة»، بحسب شهادة الروائي والباحث قاسم محمد عباس على الغلاف. ويضيف: «إحاعات مماثلة تُعدنا بكتابة ساخنة ومباشرة عن أحداث أكثر سخونة. كأنّ الشاعر العراقي يستأنن ذاتقنتنا في التخفف من شعرية قصوى، لمصلحة معاينة الآلام التي تنبعث من قتلى التفجيرات الجوّالة ومخطوفي الجماعات الإرهابية، وضحايا الاحتلال الأميركي. يتحول الشعر إلى معجم إسعافي لتأويل مفردات الفقدان والرعب والدمار، بينما يصبح البقاء على قيد الحياة نجاة قصيرة أو تأجيلاً لموت محتوم: «لن يلحق بالسيارة التي أمامه/ السيارة التي في الخلف لن تلحق به/ والثالثة التي اجتازته لم تنفجر/ ثمة متسع للحياة». ما نقرأه أقل سرعة من تقنية الخبر العاجل، وأكثر عناية بالمشهد من انتهاك الكاميرات التلفزيونية لجثث القتلى، لكنه يظل أقل جودة من الشعر المكتوب من دون إيعازات مباشرة وضاعطة. «ينجح صاحب «كتاب الفردوس» (٢٠٠٠) أحياناً في الاقتراب من الحدث على نحو

عن دار «المدى» صدرت للشاعر عبد الزهرة زكي مجموعته الشعرية الجديدة المعنونة: «شريط صامت: نصوص عن السيارات والرصاص والدم»، بعد عدد من الأعمال الشعرية أبرزها: «اليد تكتشف» و«طفراء النور والماء». وفي مجموعته الجديدة يدون زكي تجارب العراقيين بعد العام ٢٠٠٣، حيث شهدت بلاده موتاً متعدد التسميات، وكان لافتاً عنوان المجموعة الفرعي الذي يحيل إلى موت تعايش معه العراقيون في هذه السنوات. ويرى زكي أنّ مجموعته الجديدة «محاولة في (التوثيق) شعرياً لكل اشكال الموت والعنف والجريمة التي لونت سنواتنا بالدم والصراخ.. أمل ان نعبر هذه المحنة السوداء الى ايام سلام وحرية وكرامة يستحقها العراقيون الذين امتحنوا كثيراً ..

أما الناقد حسين بن حمزة فيكتب عن المجموعة قائلاً: «في ديوانه، وهو الخامس له، يسعى عبد الزهرة زكي (١٩٥٥) إلى تاريخ وقائع ومشهديات حياتية ليس من عاداتها أن تفسح مجالاً كافياً لتأملات الشعر وبطء الاستعارات. إنها «نصوص عن السيارات والرصاص والدم»، بحسب العنوان الفرعي للديوان الذي يكاد

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مهقى الشايندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك